

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة  
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
قسم : التاريخ

تصدع الاتحاد السوفياتي  
وانعكاساته على العلاقات الدولية  
(1991-2003م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ العالم المعاصر

إعداد الطالبة:

- نبيلة بوراس

| الاسم واللقب | الرتبة      | الصفة |
|--------------|-------------|-------|
| عمر بوضربة   | أستاذ محاضر | مشرفا |
|              |             |       |

السنة الجامعية: 1436-1437هـ / 2015/2016م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي  
أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ  
صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي  
عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿١٩﴾

النمل: ١٩

# إهداء

أهدي ثمرة جهدي و عملي إلى كل شهدائنا الأبرار وإلى من قال فيهما  
الرحمن:

"وبالوالدين إحسانا"

إلى أمي الغالية وأبي الحنون، وإلى كل إخوتي وإخواتي خاصة "هديل"  
كما لا أنسى صديقتي "علي صوشة زينب" و "حياة علال" و "قاسمي"  
فطيمة الزهراء

وكذلك إلى طلبة فوج 1 تخصص عالم معاصر دفعة 2016/2015

وبالخصوص "إيمان بلعباسي"

وكل عمال مكتبة التاريخ والعلوم السياسية خاصة "عزيزي عبد الحليم"  
و"بلطرش سهيلة"

وإلى كل هؤلاء وإلى كل من أعرف أهدي ثمرة عملي.

بوراس نبيلة

## شكر وتقدير:

نشكر الله على النعم التي وهبها لنا، وعلى القدرة التي ألهمنا إياها لإتمام هذا البحث المتواضع آمليين منه أن يتقبل منا هذا العمل و يبارك لنا فيه، و تبعا لقول أفضل خلق الله سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة و السلام: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله".

أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى الاستاذ الدكتور: عمر بوضربة على ما قدمه لنا من نصح وإرشاد ومتابعة طوال فترة العمل.

كما أتقدم بالشكر إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد خاصة رئيس قسم العلوم السياسية "بوعيسى حسام الدين"

---

# مقدمة

---

مع اندلاع الحرب العالمية الأولى سنة 1914م انقسمت أوروبا إلى معسكرين الأول يضم كل من فرنسا وبريطانيا وروسيا بموجب الاتفاق الموقع بين فرنسا وروسيا في سنة 1894م، بين روسيا وبريطانيا في سنة 1907م ضد المعسكر الثاني الحلف الثلاثي (ألمانيا، المجر، النمسا، إيطاليا)، حيث شنت ألمانيا الحرب ضد روسيا التي لحقت بها هزائم بها، حيث لم تستطع روسيا أن تقابل احتياجات الجنود الاقتصادية وحاجة المدنيين في الوطن إلى الطعام والسكن والوقود، كل هذا جعل سكان روسيا يعلنون الثورة في مارس 1917م على القيصر، مما جعل هذا الأخير يتنازل عن العرش في 15 مارس وتعيين حكومة مؤقتة، حيث ظهرت مجالس سوفياتية منافسة لمجالس سوفيت الحكومة المؤقتة.

وفي نوفمبر استولى البلاشفة على القصر الشتوي الذي أصبح مقر قيادة الحكومة بزعامة لينين الذي قرر سحب روسيا من ح ع 1.

وما بين 1918-1920م اندلعت حرب أهلية بين الشيوعيين والجماعات المعارضة حول السلطة، وكانت المعارضة مدعومة من عدة دول أخرى فرنسا، بريطانيا، اليابان، الوم أ لكن هزمهم الشيوعيين وأسسوا حكمهم في مختلف الجمهوريات، وفي ديسمبر 1922 م تشكلت حكومة جديدة تدعى اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية، وبوفاة لينين تسلم السلطة ستالين وخلال فترة حكمه اندلعت ح ع 2 حيث أعلنت ألمانيا الحرب ضد الاتحاد السوفياتي، هذا الأخير استطاع دحر القوات الألمانية، واحتلال برلين في 02 ماي، كما أعلن الحرب ضد اليابان التي استسلمت في 02 /09/ 1945 م، وبعد انتهاء ح ع 2 أخذ الاتحاد السوفياتي في توسيع دائرة نفوذه في شرقي أوروبا.

وفي أوائل عام 1948م كانت هناك عدة أقطار قد أصبحت تدور في فلكه وهكذا استطاع الاتحاد السوفياتي قطع كل الاتصالات بين الدول التي تدور في فلكه وبين الغرب الرأسمالي.

حتى أضحى ذلك منافسة عرفت فيما بعد بالحرب الباردة ، وبوفاة ستالين تولى السلطة عدة شخصيات غيرت من سياسة اس اتجاه الغرب، فكان مخائيل غورباتشوف

أحدهم، حيث عرفت فترة حكمه حالة ضعف وتراجع في مكانة الاتحاد السوفياتي التي انتهت بتفككه وبروز الوم أ، كقوة وحيدة مهيمنة على الساحة الدولية.

### أهمية الموضوع:

لقد برز الاتحاد السوفياتي كقوة عظمى بعد ح ع 2 إلى جانب الوم أ في إطار نظام دولي تميز بالقطبية الثنائية، حيث ساهم ا س في دعم حركات التحرر في العالم من الاستعمار الأجنبي خاصة العالم الثالث وتقديم المساعدات في مختلف المجالات ورغم تفككه إلا أنه لا يزال يحظى باهتمام الدارسين والباحثين في مجال التاريخ المعاصر والعلاقات الدولية.

### الإشكالية:

من خلال هذا الطرح ارتأينا صياغة إشكالية موضوع بحثنا كآلاتي:

ما هي العوامل التي أدت إلى ضعف وتفكك ثم انهيار الاتحاد السوفياتي؟ وما هي انعكاسات تفككه على الساحة الدولية؟

### الأسئلة الفرعية:

على أساس هذه الإشكالية يمكن طرح مجموعة من التساؤلات التالية:

- كيف نشأ الاتحاد السوفياتي؟
- ما هي أسباب التصدع وما هي مظاهره؟
- وما هي نتائج تفككه على العلاقات الدولية؟

### أسباب اختيار الموضوع:

يعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع إلى ما يلي:

- إن الموضوع المختار هو في مجال تخصصنا أي متعلق بموضوعات تاريخية محورية وفي الفترة المعاصرة.

- السعي من خلال اختيارنا لتفكك الاتحاد السوفياتي كنموذج باعتباره أحد الأقطاب القوية التي برزت بعد ح ع 2، أي فترة الحرب الباردة ومدى مساهمته على العلاقات الدولية ومعرفة الأسباب التي أدت بهذا القطب إلى التفكك والانحيار.
- الرغبة في معرفة الآثار السلبية والايجابية المترتبة على سقوطه خاصة على الدول العالم الثالث خاصة على مجموعة الدول العربية الإسلامية وبلدان معسكر الغربي.

### خطة البحث:

لقد تم تقسيم بحثنا إلى مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة، حيث جاء المدخل بعنوان أوضاع روسيا خلال نهاية القرن 19م وبداية القرن 20م، أما الفصل الأول فتطرقنا فيه إلى نشأة الاتحاد السوفياتي في ثلاثة مباحث، الأول بعنوان الثورة البلشفية، والثاني تشكل الاتحاد السوفياتي، والثالث دور الاتحاد السوفياتي خلال الحرب الباردة.

أما الفصل الثاني بعنوان أسباب ومظاهرة التصدع في مبحثين الأول بعنوان أسباب التصدع الداخلية والخارجية، والثاني تناولنا فيه مظاهر التصدع.

أما الفصل الثالث فكان بعنوان انعكاسات هذا التصدع على العلاقات الدولية ( 1991-2003م) في ثلاثة مباحث، الأول على أوروبا وكذلك الاتحاد السوفياتي، والثاني على العالم الثالث والثالث على الو م أ بحكم خروجها المنتصرة الأولى.

### المنهج المعتمد:

لقد اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي المناسب لسرد مختلف الأحداث والحقائق ووصفها والمنهج التحليلي من خلال دراسة ظاهرة هذا التصدع ومحاولة تحليلها من خلال الوقوف على أسبابها العميقة ومظاهرها وانعكاساتها.

### نقد المصادر والمراجع:

لقد اعتمدنا على عدة مصادر ومراجع أهمها ببيروتوفن تاريخ القرن 20م، وبيارميكال تاريخ العالم المعاصر، وغورباتشوف مخائيل مذكرات عن الانقلاب العسكري الأسباب والنتائج، وكذلك محمد السيد سليم تطور السياسة الدولية وغيرها بالإضافة إلى

الموسوعات مثل الموسوعة السياسية لعبد الوهاب الكيالي، والموسوعة الجغرافية التاريخية لمسعود الخوند وكذلك المجالات مثل مجلة السياسة الدولية ومجلة عالم الفكر.

#### الصعوبات:

واجهتنا صعوبات من بينها ضيف الوقت وكذلك تخصيص خمسين صفحة للمذكرة بحكم الكم الهائل للمعلومات حول الموضوع، واجهتنا صعوبة اختصار المادة.

#### الشكر:

وفي الأخير نشكر الأستاذ الدكتور عمر بوضرية، وكذلك الشكر إلى رئيس قسم العلوم السياسية، وكل من ساعدنا من قريب وبعيد.

---

مدخل

---

## أوضاع روسيا في نهاية القرن 19م وبداية القرن 20م:

عند تولي نيقولا الثاني العرش في سنة 1894م وأصبح قيصرًا على روسيا (آخر قيصر روسيا)، كانت الحركة الثورية قد قيدت حتى التسعينيات من القرن 19م، لكن بحدوث كوارث والتي أثرت على مواسم الحصاد لسنوات أدت إلى حدوث مجاعة بين الفلاحين، بالإضافة إلى ذلك فإنه مع تزايد الصناعة ظهر عدم الرضا بين الطبقة الوسطى والعمال في المدن، حيث شكل الخانقون منظمات سياسية مختلفة أهمها: الدستوريون والثوريون والاجتماعيون والماركسيون تفجر سخط في أوساط الشعب الروسي، حيث ظهرت سلسلة من الاحتجاجات وهذا راجع إلى نظام الحكم الاستبدادي التسلسلي الذي مازال يعتمد نفس الوسائل القديمة المتمثلة في المؤامرات الناشئة بين رجال البلاد، والتدخل السافر في شؤون الدول بسبب استلام الفلاح الروسي لسلطات النبلاء، والخضوع المطلق للقيصر.<sup>1</sup>

بالإضافة إلى الفساد الإداري الذي عم إمدادات الجيش لتظهر الكارثة على الجيش الروسي في مشاركته في حربه ضد اليابان، في ظل هذه الأوضاع أعلنت العامة عن نقيمتهم ورفضهم للحرب، حيث أجبروا القيصر على إعلان نهاية الحرب سنة 1904م.

كذلك معاناة المؤسسة العسكرية من تفشي الفساد وبطء الإجراءات الإدارية فيه بسبب النقص في وسائل التجهيز وافتقار البلاد إلى مصانع الأسلحة، فيما كانت القوة البحرية موزعة على بحرين (الأسود، والبلطيق).<sup>2</sup>

رغم دخول الحياة الاقتصادية الروسية في مرحلة التصنيع خلال النصف الثاني من القرن 19م، إلا أن الظروف الطبيعية حالت دون التطلع إلى التقدم وتحقيق التفوق.

<sup>1</sup> - الموسوعة العربية العالمية، ط2، ج11، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1999م، ص371.

<sup>2</sup> - إسماعيل نوري الربيعي، موسوعة تكوين البشرية، ط01، مج 03، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2012م، ص 888.

لقد شهدت البلاد ثورة صدرت من طرف الطلبة والعمال والعسكريين وهي ثورة 23 جانفي 1905م، حيث خرج الآلاف من العمال نحو القصر الشتوي في سانت بطرسبرج مطالبين من نيقولا الثاني إجراء إصلاحات، ففي فيفري وافق نيقولا على إنشاء دوما (مجلس) منتخب، وفي أكتوبر سنة 1905م شل إضراب عام البلاد وشكل الثوار مجلسا عرف باسم سوفيت (مجلس) نواب العمال إلا أن الثورة استمرت في موسكو، مما أدى لحل مجلسي دوما (البرلمان) وانقسام حزب العمال الديمقراطي الاشتراكي الروسي إلى قسمين البلاشفة (أعضاء الأغلبية)، والمناشفة وهم أعضاء الأقلية.<sup>1</sup>

معاناة روسيا من عدم امتلاكها جبهة بحرية إلا على المحيط المتجمد الشمالي، وبحر جليدي وبحر البلطيق والبحر الأسود وهما بحران مغلقان كذلك بسبب إغلاق المضيقين البوسفور والدردينيل في وجه السفن الحربية، هذا ما أدى بروسيا إلى التوسع في آسيا في سيبيريا وتركستان والشرق الأقصى، حيث أدى إلى حرب منشوريا وإخفاقها في 1905م.<sup>2</sup>

وباندلاع ح 1 انضمت روسيا إلى جانب الوفاق نتيجة للاتفاقية الموقعة بينها وبين فرنسا وبريطانيا، حيث قامت بتغيير عاصمتها إلى بيتروغراد حيث لحقت بها هزائم خاصة في معركة تاننبرج من طرف الجيوش الألمانية.<sup>3</sup>

معاناة روسيا من التحالف النمساوي الألماني خصوصا وأن طموحاتها في مجال قيادة العنصر السلافي كانت تصطدم باتجاهات هذا التحالف، ولم تكن علاقاتها مع بريطانيا جيدة، إزاء هذا الوضع حاولت روسيا إيجاد حلف مع فرنسا لتوطيد العلاقات معها خصوصا وأن القاسم المشترك بينهما هو العدو الألماني حيث عقد تحالف عام 1881م.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي، التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى ح 2، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1973م، ص 416.

<sup>2</sup> - بييررونوفن، تاريخ القرن العشرين، تعريب: نورالدين حاطوم، ط 1، دار الفكر، (د م)، 1980م، ص 19، 20.

<sup>3</sup> - الموسوعة العربية العالمية، المرجع السابق، ص 372.

<sup>4</sup> - إسماعيل نوري الربيعي، المرجع السابق، ص 887.

- كانت روسيا في عام 1914م تضم على حدودها أقليات أخرى غير متجانسة عديدة من بولونيين، وفنلنديين وألماني البلاد البلطيقية، وأقليات أخرى تقيم بين نهري البروت والدنيستر ومنطقة الجنوب الشرقي من روسيا المأهولة بالشعوب التي لا تشعر بالعاطفة القومية الروسية.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> - بييررونوفن، المصدر السابق، ص19.

# الفصل الأول

---

## نشأة الاتحاد السوفياتي

---

### المبحث الأول: الثورة البلشفية

كان قياصرة روسيا يحكمون البلاد حكما استبداديا وكانت الكنيسة تقوم بتجهيل وتفقير الشعب وترهقه بأعمال شاقة، وإذا طالب بحقه كان جزاؤه التجويع والاعتقال أما الإقطاعيون كانوا يستغلون ثروات البلاد، فكان على الشعب التخلص من العبودية والقيام بعدة ثورات أهمها ثورة أكتوبر 1917.

#### الأسباب الخارجية:

1-انهزام الروس في حربهم ضد اليابان في عام 1904م، حيث طردت روسيا من كوريا ومنشوريا وفقدت ميناء بورت آرثر، وهو الميناء الدافئ الوحيد للأسطول الروسي في المحيط الهادي.<sup>1</sup>

2-الهزائم التي منيت بها خلال ح ع 1 نتيجة لفقدانها لأكثر من مليونين من أبنائها والنقص الشديد في التموين الغذائي والمواد العسكرية، بالإضافة إلى عدم دراية القيادة بفنون الحرب وفقدانهم السيطرة على جنودهم، حيث أصبحت الحرب بالنسبة للجندي أمرا لا يحتمل.<sup>2</sup>

#### الأسباب الداخلية:

1-معاناة النظام القيصري منذ 12 عاما، أي منذ ثورة 1905م التي دامت عدة شهور وظلت الحكومة سيدة الموقف، لكن بعد صعوبات كثيرة، ففي 1906م قبلت بتأسيس نظام دستوري وبرلمان (دوما) إلا أن العلاقة بينهما كانت نسبية، حصل ما بين (1906-1914م) عدة أزمات سياسية شديدة، هذا ما سيجعل النظام مهددا في حالة أزمة خارجية.

2-عدم كفاءة الإدارة الروسية، لأنها لم تستطع تأمين حاجيات الجيش بسبب الفوضى المستحكمة في الدواوين وبسبب رشوات كبار الموظفين، وعدم كفاءة الإدارة في تأمين

<sup>1</sup> - مسعود الخوند، الموسوعة الجغرافية التاريخية، ج 1، الشركة العالمية للموسوعات، لبنان، بيروت، 2004، ص 35.

<sup>2</sup> - عبد العزيز سليمان نوار وآخر، المرجع السابق، ص 518.

التموين للسكان المدنيين، بالإضافة إلى أزمة النقل التي شلت الحياة الاقتصادية بالمدن الكبرى.

3- نمو المعارضة التي ظهرت بمظهرين: معارضة الأحرار ومعارضة الاشتراكيين معارضة الأحرار ظهرت في وسط البرلمان "الدوما" منذ عام 1915م، ففي 09/4 تألفت حكومة تقدمية ضمن أنصار النظام البرلماني الذين يطالبون بتشكيل وزارة تتال ثقة البرلمان إلا أن القيصر كان يرفض دوما<sup>1</sup>.

فيما يخص المعارضة الاشتراكية فقد كان في روسيا ثلاث كتل اشتراكية: كتلة الاشتراكية الثورية كانت أكثر الكتل اعتدالا، وكتلتان ماركسيتان المانشفيك والبلشيفيك<sup>2</sup>، وكانتا تختلفان في قضايا الطرق والوسائل.

4- فساد حكم القيصر نيقولا الثاني الذي كانت تسيطر عليه زوجته الكسندرا التي كانت تخضع في تفكيرها لراهب روسي فاسق، هو جريجوري راسبوتين الذي استطاع إقناع الكثيرين، بأنه رجل مبارك، وقادر على إحداث المعجزات، فقد ظل يتحكم في دفة الحكم إلى أن قتل، إلا أن فكره الشيطاني ظل مسيطرا على حكم نيقولا<sup>2</sup>.

5- روح التذمر والسخط التي كانت تسري في الجيش الروسي بالإضافة إلى أن قيادة الجيش كانت ضعيفة فاسدة وخائنة، ففي سنة 1916-1917م، كان الجيش في طريقه إلى الانحلال بعد الهزائم التي مني بها، ورغبته في عدم مواصلة القتال ومحاولة هروبه من الجندية كل هذا بسبب فقدان الثقة بين القيادة والجيش.

<sup>1</sup> - بييررونوفن ، المصدر السابق، ص 80.

<sup>2</sup> - البلشيفيك، مصطلح يدل على الجناح اليساري للحزب الاشتراكي الديمقراطي الروسي الذي انضوى تحت قيادة لينين ابتداء من 1903م، والكلمة تعني فئة الأكثرية ويعود هذا المصطلح إلى سنة 1903 عندما عقد الماركسيون عدة اجتماعات في بروكسل ولندن ظهر خلالها دعاة الجذرية والانضباط الحزبي الدقيق بأكثرية ضئيلة من أجل الأقلية من الماركسيين المعتدلين المنشفيك الذين كانوا ينادون بضرورة انضمام العناصر التقدمية من البرجوازية إلى الثورة لتحقيق الديمقراطية السياسية، مسعود الخوند، المرجع السابق، ص 65.

<sup>3</sup> - بييررونوفن، المصدر السابق، ص 81، 82.

6- ظروف البلاد الاقتصادية التي أدت إلى انتشار التذمر بين الطبقات، فقد ارتفعت الأثمان ارتفاعا فاحشا ونقصت كمية الفحم، مما أدى إلى إغلاق الكثير من المصانع، وكانت حركة المواصلات بالنسبة للأهالي تدعو إلى المضايقة، إذ أنها كانت قد تقف عدة أسابيع لتمكن القطارات العسكرية التي تحمل الجنود والذخيرة من الوصول إلى المدن.

7- تجنيد عدد كبير من الفلاحين في الحرب، واحتياج الحكومة لإطعامهم كل هذا كان يهدد بظهور خطر المجاعة في المدن، بالإضافة إلى الشتاء البارد والقارس الذي كان يعانيه الشعب أمام نقص التدفئة "الوقود" لذلك طالب الشعب "بالخبز والوقود"<sup>1</sup>.

#### مراحل الثورة البلشفية:

1- **مرحلة سقوط القيصرية:** بدأت الأزمة الثورية في مارس 1917م في بتوغراد باضطرابات قامت لنقص التموين، فقد غادر العمال وتظاهروا في الشوارع على فساد الإدارة، حيث تصادموا مع الشرطة وتوصل المشاغبون إلى تخليص السجناء السياسيين الذين كانوا في حصن القديس بطرس وبولس فاستدعت الحكومة الجيش، إلا أن هذا الأخير رفض تنفيذ الأوامر، فقدمت الوزارة استقالتها<sup>2</sup>.

أما أعضاء مجلس الدوما فقد اجتمعوا اجتماعا غير رسمي وقرروا تعيين لجنة مؤقتة تتسلم السلطة وفي نفس الوقت كان العمال المضربون قد كونوا مجلس السوفييت<sup>3</sup> وانتخبت بذلك المجلس لجنة تنفيذية مؤقتة، وهكذا أصبح في المدينة لجنتان: لجنة الدوما المؤقتة

---

<sup>1</sup> - عبد الحميد البطريق، التيارات السياسية الحديثة والمعاصرة (1951م-1970م)، دار الفكر العربي، مصر، 2006، ص 223.

<sup>2</sup> - بييررونوفن، المصدر السابق، ص78.

<sup>3</sup> - سوفييت: كلمة روسية معناها "مجلس" استعملها أول مؤتمر للسوفييات في آيار 1917م قبل الثورة ثم شاع استخدامها عندما تكونت سلطة الثورة على أساس أنها سلطة مجالس العمال والفلاحين والجنود، وكانت أول خطوة في ثورة أكتوبر في تلك الضربة التي وجهها سوفييات بتروغراد إلى النظام القيصري ومنذ ذلك الحين أضحت الكلمة تدل على أسلوب من أساليب الديمقراطية الاشتراكية، مسعود الخوند، المرجع السابق، ص65، 66.

واللجنة التنفيذية السوفيتية وتقرر تشكيل حكومة مؤقتة دخل فيها الأحرار الاشتراكيون ترأسها الأمير لفوف، وفي 14 مارس حاول القيصر أن يصل إلى بتروغراد، وفي الوقت نفسه أرسل القيصر جيشا تحت قيادة الجنرال ايفانوف للاستيلاء على العاصمة، لكن أغلبية القوات انضمت إلى الثورة مما أدى بالقيصر إلى التنازل عن العرش في 15-16 مارس وقام بتعيين أخيه مخائيل خلفا له إلا أن هذا الأخير، وقع صك على التخلي على العرش في 17 مارس، وهكذا أصبحت روسيا جمهورية في بضعة أيام دون سفك دماء.<sup>1</sup>

2- **مرحلة الانقلاب البلشفي ثورة أكتوبر 1917م:** اعتبر لينين أن ظروف الثورة البرولتارية قد نضجت تماما فدعا في 10 أكتوبر 1917م إلى إشعال الانتفاضة المسلحة، وفي 24 أكتوبر أصدر أمره لقوى الثورة إلى حسم الأمر هذا اليوم بالذات مساء أو ليلا، فاحتظت بتروغراد بفصائل الحرس الأحمر والجنود، فاحتلوا محطات السكك الحديدية ومراكز المواصلات ومحطات الكهرباء ودوائر الحكومة ومصرف الدولة، ففر رئيس الحكومة كيرسكي، واحتل الثوار قصر الشتاء، واعتقلوا الوزراء في قصر بطرس وبولس، ورفرف العلم الأحمر فوق العاصمة بتروغراد.

في 26 أكتوبر 1917م افتتحت جلست مؤتمر السوفيئات الثاني واتخذ قرارا بانتقال السلطة كلها إلى السوفيئات، وشكل المؤتمر الحكومة السوفياتية التي حملت اسم مجلس مفوضي الشعب.

وعين لينين<sup>2</sup> رئيسا لها، لم تستسلم القوات المضادة للثورة، فقاد كيرتسكي وحدات من القوزاق في اتجاه بتروغراد إلا أن الحرس الأحمر والثوار أوقفوهم وأجبروهم على التراجع، وفي موسكو وقعت معارك بين الطرفين فاحتلت قوات الثورة الكرملين ومواقع مهمة في موسكو

<sup>1</sup> - عبد الحميد البطريق، المرجع السابق، ص 224، 225.

<sup>2</sup> - لينين: ولد فلاديمير لينين سنة 1870 واسمه الحقيقي هو فلاديمير ابلشين اليانوف انضم سنة 1898 إلى حزب العمال الديمقراطي الاجتماعي الروسي، أثناء مؤتمر الحزب العام الثاني سنة 1903 طرح حزبا مغيرا يتألف من ثوريين ملتزمين . ألان ند، ديمقراطيات ودكتاتوريات أوروبا والعالم (1919 - 1989م)، تعريب: مروان أوجيب، ط1، شركة الحوار الثقافي، لبنان، 2004، ص 322، 323.

وغيرها من المدن، وانتقلت السلطة إلى البلاشفة في كثير من المناطق، في نهاية 1917-1918م تم تأميم المزارع الصناعية الكبرى والبنوك، وفي 3 مارس 1918م انسحبت روسيا من ح 1 بعد عقد معاهدة برست ليتوفسك<sup>1</sup>.

3- **مرحلة الحرب الأهلية 1918-1922م:** في ماي 1918 اندلعت حرب أهلية في باتشياك بين القوات السوفيتية وقوات الليجون التشيكو سلوفاكي، حيث اغتتم الروس البيض الفرصة وسيطروا على معظم المناطق الواقعة بين نهر الفولجا والمحيط الهادي، وبدأ القتال بين القوتين، وفي أوت كان الروس البيض قد حشدوا قوة كافية لمهاجمة موسكو إلا أن البلاشفة صدوا الهجوم، وفي تلك الأثناء بدأت قوات الحلفاء في التدخل عسكريا في روسيا حيث نزلت القوات البريطانية في فوزمانسك بحجة منع الألمان من الاستيلاء على الذخيرة لذلك قامت كل من بريطانيا وفرنسا والو م أ بإنزال قواتها في شمال روسيا واليابان في سيبيريا الشرقية بهدف دعم الروس البيض، مما أدى إلى مضاعفة قوة البيض الذين شنوا في عام 1919م سلسلة من الهجمات نحو موسكو وبتروغراد فتقدموا من سيبيريا بقيادة الجنرال دنيكين، في حين كان تقدمهم من منطقة البلطيق بقيادة يودنينش.

ونظرا لتعاطف الأقليات القومية والفلاحين الذين لا قوا معاملة سيئة من الروس البيض تمكن الجيش الأحمر من صد هجمات البيض واحدة تلو الأخرى، وفي مطلع عام 1920م تم أسر زعيم البيض كولتشاك وإعدامه، فانحصر خطر البيض بعد انسحاب القوات الأجنبية، ما عدا القوات اليابانية وكان آخر هجوم شنه البيض بقيادة البارون فون رانفل من قاعدته في القرم في أوساط العام 1920م غير أن الجيش الأحمر<sup>2</sup> تمكن بسهولة من

<sup>1</sup> - مسعود الخوند، المرجع السابق، ص 38.

<sup>2</sup> - الجيش الأحمر: هو الاسم الذي أطلق على جيش الاتحاد السوفياتي بعد ثورة أكتوبر وذلك لأنه كان يحمل علم الثورة الأحمر ما زال على الجيش بالرغم من أنه بات يستعمل أقل من أيام ح 2 هو من أكبر جيوش العالم عددا وتسليحا وتدريباً منذ إنهاء ح 2 لم يحض أية حرب علما أنه قام بعملية المجر وتشيكوسلوفاكيا واشتباك بمعركة محدودة على الحدود مع الصين. عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ط2، ج2، الموسوعة العربية للدراسات والنشر، بيروت 2001، ص 132.

هزيمته وإجباره على الفرار من البلاد ولم تبقى إلا القوات اليابانية، والبيض في سيبيريا حيث تمكن البلاشفة من تأسيس جمهورية مستقلة هناك وفي خريف 1922م انسحبت القوات اليابانية وذهب معظم البيض إلى المنفى وانضمت جمهورية الشرق الأقصى إلى الاتحاد السوفياتي، هذا الانتصار الذي حققه البلاشفة أدى إلى تثبيت حكمهم في البلاد<sup>1</sup>.

### المبحث الثاني: تشكل الاتحاد السوفياتي

#### حركة من أجل تشكيل اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية

ظهرت في سنة 1922م في جميع الجمهوريات السوفياتية حركة جماهيرية شعبية عامة من أجل توحيدها في دولة "اتحادية واحدة"، لقد انعكس هذا في مقررات مؤتمرات السوفيات للجمهوريات، ففي 10/12/1922م مثلاً اعترف مؤتمر سوفيات ما وراء القفقاس بضرورة دعوة مؤتمر عام لسوفيات لجميع الجمهوريات بغرض تشكيل اتحادية كما اتخذ قراراً بدخول اتحادية فيدرالية ما وراء القفقاس في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية، كما اتخذ موقف مشابه من قبل باقي الجمهوريات التي اعترفت بمؤتمرات سوفياتها، التي تعبر عن إرادة شعوبها، بحيان الوقت لتشكيل اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية، حيث جاء في المؤتمر الرابع للسوفيات جمهورية بيلوروسيا الإسراع في اتخاذ الإجراءات القانونية لاتحاد الجمهوريات.

وفي 3/12/1922م انعقد في موسكو مؤتمر السوفيات الأول الذي ناقش وأقر بياناً حول تكوين اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية<sup>2</sup>.

#### السكان:

التعداد الإجمالي لسكان الاتحاد السوفياتي، حسب آخر إحصائيات سوفياتية رسمية سنة 1989م بلغ تحديداً 286717000 نسمة روسيا وحدها تأتي بعدد سكانها بعد الصين

<sup>1</sup> - عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 184، 183.

<sup>2</sup> - جزيكفادزة، فاوبيروف، كوسيتسين، كريلوف، كروتوغولوف، تومانوف، زيفس، الدولة السوفيتية والقانون السوفياتي، دار التقدم، موسكو، الاتحاد السوفياتي، 1976م، ص 163، 164-165.

والهند. يغد الروس ضمن الاتحاد ويأتي الترتيب على التوالي الأوكرانيون، الأوزبك، البيلاروس، القازاخ، التاتار، الأذبيون، الأرمن الجورجيون "الكرج"، أما المولداف، والطاجيك، واللتوان، والتركمان فيعد كل منهم أكثر من مليوني نسمة وهناك أكثر من مليون ألماني ومثلهم القيزغيز واليهود، والتشوفاش، واللتوان، والبشكير، والموردف، والبولونيون والاستوتيون وهناك أكثر من 50 شعبا مجموعة قومية يعد كل منها أقل من 100 ألف نسمة وبين الشعوب الأقل تعدادا هي التي تسكن الشمال، وبعضها لا يعد أكثر من ألف نسمة (نغاناسان، لوكاغيز، نيغيدال).

#### الكثافة السكانية:

12 شخصا في الكلم<sup>2</sup> هي كامل الاتحاد السوفياتي وأعلى كثافة توجد في مولدافيا وأوكرانيا وجورجيا (من 73-119 شخص) في الكلم<sup>2</sup>، وأدنى كثافة في قازاخستان، تركمستان وفيدرالية روسيا (5-8 أشخاص) ثلاثة أرباع السكان يعيشون في القسم الأوروبي والباقيون في القسم الآسيوي، وما بين عامي 1926-1979م زاد تعداد السكان نحو مرتين ونصف مرة يشكل سكان المدن نحو ثلثي مجموع السكان والثلث الآخر يعيش في الأرياف، في سنة 1959م كان السكان موزعون مناصفة بين الأرياف والمدن، يتكلم شعوب الاتحاد السوفياتي لغات تعود إلى أربعة أصول الهندوأوربية 83% الألتية 12% القوقازية 2% والأورالية 2%<sup>1</sup>.

#### التنظيم السياسي الإداري:

الاتحاد السوفياتي بلد متعدد القوميات لذلك فإن تقييمه السياسي والإداري يركز على المبدأ القومي ثمة اتحاد حر يضم جمهورياته الخمسة عشر إلى بعضها، وعلى قاعدة التساوي في الحقوق، وكل واحدة من هذه الجمهوريات تحمل اسم الشعب الأكثر تعدادا على أرضها وكل جمهورية هي دولة مستقلة لها دستور وجهاز حكم وسوفيات أعلى، وعلم ونشيد

<sup>1</sup> - مسعود الخوند، المرجع السابق، ص 141، 142.

وطني وحكومة وكذلك ميزانية الدولة، روسيا هي الأكبر بينهم وهناك 20 شعبا لكل منها جمهورية ذات حكم ذاتي وهناك أيضا شكلان يتمتعان بإدارة ذاتية: الأول المنطقة حيث يوجد 8 مناطق تتميز بتركيبها القومي وعاداتها، والشكل الثاني هو المقاطعة أو الإقليم المتمتع بظروف حياتية واقتصادية خاصة.<sup>1</sup>

### الجهاز الأعلى للسلطة:

يعتبر السوفيات الأعلى بموجب دستور 1936م برلمانا لكل البرلمانات الاتحادية يتألف من جمعيتين تتجدد كلاهما كل أربع سنوات.

- مجلس القوميات: ويمثل الدول الأعضاء يخول 32 نائبا لكل جمهورية فيدرالية 110 نائبا لكل جمهورية مستقلة وخمسة نواب لكل منطقة مستقلة ونائبا واحد لكل مقاطعة قومية ومجموع أعضائه 750 نائبا.

- مجلس الاتحاد السوفياتي: ويضم نائبا عن كل 300 ألف مواطن بحيث بلغ عدد النواب في انتخاب 12 حزيران 1966م 867 نائبا.

وهذان المجلسان لهما نفس الصلاحيات فهما يصوتان على الموازنة وعلى القوانين بالأكثرية وتشير المادة 38 من الدستور إلى السلطة التشريعية في الاتحاد السوفياتي يمارسها مجلس السوفيات الأعلى للاتحاد السوفياتي.

- ومجلس السوفيات الأعلى هو بموجب دستور السلطة التأسيسية في الاتحاد يمثل السلطة القومية.

### الحزب في السلطة:

هو العنصر الأساسي الأول في قاعدة النظام السياسي الروسي ومما لاشك فيه أن عدد أعضاء الحزب يزداد باستمرار حيث بلغ سنة 1981م 14 مليون.

<sup>1</sup> - جخيكفادزة وآخرون، المصدر السابق، ص 190 - 195.

تتمثل وظيفته في رقابة أجهزة الدولة، وبعث نشاطها والتنشيط من ولائها .عليه إبقاء المسؤولين على اتصال دائم بال جماهير بواسطة فروعها وغيرها من الوظائف.<sup>1</sup>

### المبحث الثالث: دور الاتحاد السوفياتي في الحرب الباردة

**1- مرحلة الحرب الباردة (1946-1955):** بعد انتهاء ح ع2 برزت قوتين تمثلتا في المعسكر الشرقي بزعامة الاتحاد السوفياتي المعسكر الغربي بزعامة الو م أ، حيث سعى كل طرف في تعظيم مكاسبه السياسية والإقليمية على حساب الطرف الآخر، لذلك بدأ زوال التحالف المنعقد أثناء ح ع2 على العدو المشترك هو العدو النازي ومن مظاهر الخلاف هو سحب الاتحاد السوفياتي لقواته العسكرية من إيران ومحاولته التدخل في الشؤون الداخلية لبعض الدول المجاورة لغرض الشيوعية (تركيا، اليونان) بعد أن أحكم سيطرته على دول أوروبا الشرقية بالكامل بإقامة نظم شيوعية موالية فيها.<sup>2</sup>

**الكومنفورم:** كان رد فعل على مشروع مارشال، دعا الاتحاد س إلى إنشاء هيئة ارتباط خاضعة مباشرة للنفوذ الروسي، وهكذا وجه الدعوة لقيادات الأحزاب الشيوعية في البلدان الاشتراكية إلى عقد مؤتمر في بولونيا في 1947/09م حيث أوضح أن العالم انقسم إلى معسكرين الأول امبريالي بزعامة الو م أ والثاني مناوئه يقوده الاتحاد السوفياتي.<sup>3</sup>

**الكوميكون:** هي أداة اقتصادية من أجل ربط أوربا الشرقية بالاتحاد السوفياتي، نشأت في سنة 1949م، ضمت كل من بلغاريا تشيكوسلوفاكيا، المجر، بولندا، رومانيا وفيما بعد

<sup>1</sup> - بشرى قبسي، موسى مخول، الموسوعة المخابرات العالم، الحروب وازمات الإقليمية في القرن 20 (أوروبا، آسيا) ط1،

نيسان للنشر والتوزيع وإعلام، بيروت ، لبنان، 1998م، ص57،58.

<sup>2</sup> - ممدوح منصور، أحمد وهبان، التاريخ السياسي الدبلوماسي العلاقات السياسية بين القوى الكبرى (1915-1991م) ، اليكس لتكنولوجيا المعلومات ، الإسكندرية، مصر، 2007م، ص 190.

<sup>3</sup> - علي صبح، الصراع الدولي في نصف قرن (1945-1995م)، ط1، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2006م، ص56.

انضمت البانيا وألمانيا الشرقية ومنغوليا بهدف تنشيط التبادل التجاري ودعم العلاقات الاقتصادية<sup>1</sup>.

**الأحلاف العسكرية:** معاهدة تحالف بين تشيكو سلوفاكيا عام 1943 والمجر ورومانيا 1948م بمقتضى هذه المعاهدات تمكن الاتحاد س من إبقاء قواته العسكرية في هذه الدول واستخدامه في إخماد التمرد<sup>2</sup>.

نجاح الاتحاد س سنة 1949م في كسر الاحتكار الأمريكي للقنبلة النووية وفي نفس الوقت سقط حكم شيانج كاي تشيك في الصين ووصل الحزب الشيوعي الصيني بزعامة ماوتسي تونغ مما شكل امتدادا هائلا للشيوعية إلى شرقي آسيا<sup>3</sup>.

- **أزمة برلين:** إزاء السياسة الأمريكية في القضية الألمانية قام الاتحاد السوفياتي بمحاصرة الطرق البرية المؤدية إلى برلين في جوان عام 1948م استمر الحصار سنة تقريبا ونتيجة للقاءات عديدة بين الطرفين رفع الحصار سنة 1949م، مما أدى بالو م أ بمنح ألمانيا الغربية استقلالها، وفي 7 أكتوبر أعلن الاتحاد السوفياتي عن إقامة جمهورية ألمانيا الديمقراطية.

- **عقد الاتحاد السوفياتي اتفاقية في 4 نيسان 1946م مع إيران:** نصت بسحب القوات السوفياتية من إيران.

- في سنة 1950م قامت قوات كوريا الشمالية مدعومة بالاتحاد السوفياتي بغزو كوريا الجنوبية واستمر الوضع هكذا حتى وفاة ستالين، حيث تمكن المتحاربين من توقيع هدنة في

---

<sup>1</sup> - عائشة سعدي ، مظاهر الصراع الإيديولوجي بين المعسكر الشرقي و المعسكر الغربي،(1945-1989م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013-2014م، ص41.

<sup>2</sup> - ممدوح منصور وآخر ، المرجع السابق ، ص 200، 201.

<sup>3</sup> - محمد السيد سليم، تطور السياسة الدولية في القرنين 19,20م، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2002، ص 587.

27 جويلية 1953 تم بموجبها تقسيم كوريا إلى قسمين كوريا الشمالية سوفياتية وكوريا جنوبية أمريكية<sup>1</sup>.

- موت ستالين في 5 مارس 1953م ، حيث عقد اجتماع تعيين خروتشوف وماليكوف، ومولوتوف وعهد بالسكرتارية إلى خروتشوف.<sup>2</sup>

- **حلف وارسو:** في ماي 1955م بوارسو عاصمة بولونيا وهي معاهدة جماعية للضمان الحماية العسكرية بين دول أوربا الاشتراكية بزعامة الاتحاد السوفياتي، ضم كل من هذه الأخير وبولندا والمجر وتشيكو سلوفاكيا، رومانيا، بلغاريا، ألبانيا، يوغسلافيا انضمت إليه ألمانيا الشرقية في 1956م وألبانيا في سنة 1968م وقد أنسجت يوغسلافيا من الخلف على أثر النزاع وانضمت إلى حركة عدم الانحياز<sup>3</sup>.

**مرحلة التعايش السلمي(1956-1969):** تميزت هذه المرحلة بتراجع حدة المجابهة بين المعسكرين وتراجع الجمود الإيديولوجي الأمر الذي ساعد على ذلك تضخم الترسانة النووية.

- إعلان خروتشوف عام 1956 أمام المؤتمر 20 للحزب الشيوعي عن سياسته الجديدة التعايش السلمي.

ومن هذا الإطار بدأ الاتحاد السوفياتي في التقرب إلى العالم الثالث فاعترف بالحياد كسياسية مقبولة في العلاقات الدولية، وفي سنة 1957م أعلن عن نجاح تجربة إطلاق أول صاروخ سوفيتي عابر للقارات.

**أزمة السويس 1956:** نتيجة لصفقة الأسلحة التشيكية المصرية التي تقدم بها الاتحاد السوفياتي سنة 1955م تبنت حكومة مصر إقامة سد لتخزين مياه نهر النيل، حيث تقدم الطرفين في تقديم الدعم لكن باعتراف مصر بالصين الشعبية، قامت الدول الغربية بسحب

<sup>1</sup> - محمد السيد سليم، المرجع نفسه، ص 587.

<sup>2</sup> - جلال يحيى، التاريخ الأوربي الحديث، المعاصر، ج1، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، (د س)، ص522.

<sup>3</sup> - عبد الوهاب الكيالي، ج7، المرجع السابق، ص 249.

دعمهم وبتأميم قناة السويس قامت كل من إسرائيل وفرنسا وبريطانيا بالهجوم على مصر 1956م، رغم الجهود التي بذلها المعسكرين لحل الأزمة، إلا أنها فشلت، هذا ما جعل الاتحاد السوفياتي يوجه إنذارا باستعمال القوة مما أدى بانسحاب الأطراف وحلت الأزمة كما قام بدعم السد العالي حيث قدم حوالي 175 مليون دولار قيمة القرض<sup>1</sup>.

التدخل العسكري للاتحاد السوفياتي في المجر 1956م تحت ستار قوات حلف وارسو بهدف سحق التمرد وإعلانها عن إقامة حكومة مجرية موالية للاتحاد السوفياتي بزعامة يانوس كادار. قام بحل منظمة الكومنفورم 1965م لتأكيد على سياسة التعايش السلمي<sup>2</sup>.

- قيام الاتحاد السوفياتي بسحب جميع الخبراء السوفيات الذين كانوا يعملون في مختلف الميادين في 10 يوليو 1960م.<sup>3</sup>

عقد اتفاقية موسكو لحظر التجارب النووية في أوت 1963م هي اتفاقية حظر التفجيرات النووية في الفضاء الخارجي وتحت الماء مع السماح باستمرار هذه التجارب تحت سطح الأرض اشترك فيها 113 دولة.

أزمة برلين: دعا خروتشوف إلى اتفاقية سلام مع الألمانيتين في نوفمبر عام 1958م، إلا أن الوم أ لم تستجب، وبإسقاط الاتحاد السوفياتي لطائرة تجسس أمريكية طالب الاتحاد السوفياتي من الوم أ بالاعتذار والتعهد بعدم التكرار، لكن هذا الطلب الأخير لم يتحقق، مما أدى بألمانيا الشرقية بوضع أسلاك شائكة فاصلا بين طرفي المدينة كما أقيم حائط من الاسمنت في 18 أوت 1961م وهذا ما جعل ألمانيا مقسمة إلى قسمين<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - ممدوح محمود مصطفى منصور، الصراع الأمريكي السوفياتي في الشرق الأوسط، تصدير: محمد طه بدوي، مكتبة مدبولي، الإسكندرية، 1995، ص (117-160-163-183-210).

<sup>2</sup> - محمد السيد سليم، المرجع السابق، ص 588.

<sup>3</sup> - عبد العظيم رمضان، تاريخ أوروبا والعالم الحديث من ظهور البورجوازية الأوربية حتى الحرب الباردة، ج3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (د م س)، ص 347، 348 .

<sup>4</sup> - على صبح، المرجع السابق، ص 143-159.

أزمة كوريا 1962م: على إثر تبني كاستور الشيوعية، وإقامة علاقات بين الطرفين أقدم الاتحاد السوفياتي على نشر قواعد للصواريخ متوسطة المدى والقادر على حمل الرؤوس النووية وهذا ما جعل الو م أ تفرض حصارا بحريا على كوبا لمنع وصول المزيد من الصواريخ، وهذا ما جعل الطرفين يعقدان اتفاقيات سرية واتفقا في الأخير على سحب الاتحاد السوفياتي لقواته مقابل تعهد الو م أ بعدم غزو كوبا.

التدخل العسكري للاتحاد السوفياتي في تشيكوسلوفاكيا في 1968م بقوات حلف وارسو لقمع التمرد، حيث قامت بطرد دوتشيك من زعامة الحزب الشيوعي التشيكي<sup>1</sup>. عزل خورثشوف سنة 1964م من السلطة وتولى قيادة جماعية جديدة مكونة من بريجنيف، وكوسجين، وبودجورني في السلطة حيث استمرت في إتباع سياسة التعايش السلمي ففي سنة 1967م تم التوصل إلى اتفاقية الاستخدام السلمي للقضاء الخارجي<sup>2</sup>.

#### مرحلة الانفراج الدولي(1969-1978م):

يقصد بها تهدئة العلاقات الدولية بين المعسكرين والارتقاء بتلك العلاقات إلى مستوى أعلى من التفاهم، حيث شهدت هذه المرحلة عدة لقاءات قمة بين الطرفين.

- بدأت سنة 1959م مباحثات الحد من الأسلحة الإستراتيجية والتي انتهت في ماي 1972م بتجميد مدتها 5 سنوات للصواريخ العابرة للقارات والصواريخ البالستية التي تطلق من الغواصات والقاذفات بعيدة المدى، موافقة كل طرف على أن لا يمتلك أكثر من موقعين أنظمة مضادة للصواريخ البالستية، إلا أنها فشلت هذه الاتفاقية في وضع حد للصواريخ وهي اتفاقية سالت 1.

<sup>1</sup> - ممدوح منصور، المرجع السابق، ص 217-223.

<sup>2</sup> - محمد السيد سليم، المرجع السابق، ص 588.

- عقد قمة موسكو في 22-30 ماي 1972 الذي نص على بذل الجهد لتجنب المواجهة العسكرية ومنع نشوب حرب نووية ونبذ استخدام القوة والتهديد بها ونزع السلاح الشامل<sup>1</sup>.
- إعلان الاتحاد السوفياتي استعداده بإرسال قواته إلى الشرق أقصى لتنفيذ قرار مجلس الأمن بانسحاب القوات الإسرائيلية إلى خط 22 أكتوبر<sup>2</sup>.
- عام 1974م عقد مؤتمر في فلاديفستوك ضم بريجنيف وجير الدفورد، كما تم التوقيع على اتفاقيات كثيرة منها ما يتعلق بالديون المترتبة على الاتحاد السوفياتي، كذلك اتفاقية لإنشاء غرفة للتجارة الأمريكية السوفياتية المشتركة.
- انتصار الاتحاد السوفياتي في الدول الإفريقية والآسيوية تمثلت في الحرب الأهلية في انغولا سنة 1975م، توحيد الفيتنام تحت قيادة الحزب الشيوعي الفيتنامي، وصول الباثيت لاو الماركسية إلى السلطة في لاوس، واندلاع حرب الأوجادين بين الصومال وأثيوبيا سنة 1977م وتدخل الاتحاد السوفياتي لدعم نظام منسحتو في أثيوبيا.
- عقد قمة هلسكي في 23/07/1975م بفليندا ومن مبادئه حظر استخدام العنف، واحترام مبادئ السيادة الوطنية، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، احترام الحدود والأوضاع في أوروبا<sup>3</sup>.
- قمة كارتر بجنيف في فينا في حزيران 1959م تم توقيع اتفاقية سالت 2 التي اهتمت بالحد الكمي والنوعي للأسلحة الإستراتيجية الهجومية، تحديد عدد راجمات الصواريخ العابرة للقارات والصواريخ الباليستية التي تطلق من الغواصات 2400 راجمة لكل طرف، تحديد راجمات الصواريخ التي تحمل رؤوسا حربية متعددة<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - لاند تد، المرجع السابق، ص 322، 323.

<sup>2</sup> - محمد السيد سليم، المرجع السابق، ص 549-595.

<sup>3</sup> - ممدوح منصور، المرجع السابق، ص 234.

<sup>4</sup> - عبد الخالق عبد الله، العالم المعاصر والصراعات الدولية، مجلة عالم المعرفة، رقم 133، الكويت، 1989م، ص 81.

## الحرب الباردة الجديدة(1979-1985م):

في 1979/12/31م قام الاتحاد السوفياتي بإرسال قواته إلى أفغانستان لمساعدة حكومتها الماركسية على تثبيت الأوضاع بعد المقاومة الداخلية التي واجهتها تلك الحكومة<sup>1</sup>.

قيام الفيتنام بغزو كمبوديا وتنصيب هناك نظاما ماليا لها ولحليفه الاتحاد السوفياتي<sup>2</sup>.

- إجاز الاتحاد السوفياتي استعمال الأساليب القمعية لمواجهة التمرد والاضطرابات التي

بدأت في بولندا في أوت 1980م التي اعتبرتها ثورة مضادة للنظام الشيوعي.

- في نوفمبر 1981م تم توقيع اتفاق بين الاتحاد السوفياتي وألمانيا يقضي بحصول

ألمانيا على 10.5 مليار متر مكعب من الغاز السوفيتي سنويا ولمدة 25 عاما.

- توقيع الاتحاد السوفياتي مع فرنسا اتفاقية في 23 جانفي 1982م تتحصل فرنسا

بموجبها على مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي السوفيتي سنويا ولمدة 25 عاما

حيث تعهدت فرنسا بمنح قرضا قدره مائة ملايين فرنك فرنسي للاتحاد السوفياتي،

كما حصل اتفاق بين الاتحاد السوفياتي وإيطاليا الذي يقضى بحصول إيطاليا على

8.5 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي سنويا، كذلك سعت إسبانيا مع بداية عام

1982م لتوقيع اتفاقية مع الاتحاد السوفياتي تحصل بمقتضاه على 3 مليار متر

مكعب من الغاز السوفيتي<sup>3</sup>.

- وفاة كل من بريجنيف سنة 1982م وأندريوف سنة 1984م وتشيرنوكو عام 1985

وخلفهم غورباتشوف الذي تولى السلطة عام 1985م<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - بشرى قبسي، المرجع السابق، ص 298.

<sup>2</sup> - ليلي مرسي، أحمد وهبان، حلف شمال الأطلسي العلاقات الأمريكية الأوربية بين التحالف والمصلحة، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، مصر، 2001م، ص 272-275، 276.

<sup>3</sup> - محمد السيد سليم، المرجع السابق، ص 598.

<sup>4</sup> - علي صبح، المرجع السابق، ص 199.

## نهاية الحرب الباردة (1985-1991م):

وصول ميخائيل غورباتشوف إلى السلطة عام 1985 وتبنيه سياسة إصلاحية تتمثل إعادة البناء والمكاشفة<sup>1</sup>.

تغير توجه السياسة الخارجية السوفياتية وهذا راجع إلى الأفكار الجديدة الثورية التي تأثر بها غورباتشوف باعتبارها تمثل رواية متكاملة لدور بلاده على المسرح العالمي بضرورة الإصلاح ومعالجة المشكلات المزمنة التي يعاني منها الشعب في كافة القطاعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والسماح بقدر من الديمقراطية ومن الحريات السياسية على نحو لم يستمتع به من قبل المواطنين السوفيات وكذلك الإفراج عن مئات المعتقلين.

الإعلان عن إلغاء مبدأ بريجنيف، ما كان بمثابة الضوء الأخضر أمام الحركات الثورية والتيارات التحررية والإصلاحية في دول أوروبا الشرقية للتخلص من رغبة السيطرة الشيوعية وقد اشتمل ذلك على سقوط معظم النظم الشيوعية في أوروبا الشرقية.

**مؤتمر مالطا:** في 3-12-1989م على ظهر سفينة سوفياتية "مكسيم غوركي" بمالطا بين جورج بوش وميخائيل غورباتشوف<sup>2</sup> وطلب الروس من الأمريكيين مساعدات تقنية وفنية في حقول الزراعة والتعليم والإدارة والتسويق كما طالبوا الاشتراك في المنظمة العالمية للغذاء فاشترك الأميركيون على الروس رفع القيود عن الهجرة بما في ذلك هجرة اليهود من الاتحاد السوفيتي، واحترام اتفاقيات هلسنكي حول حرية حقوق الإنسان في الاتحاد السوفياتي<sup>3</sup>.

**مؤتمر باريس 1990م:** في 19/21/1990م بباريس تعتبر القمة الثانية بعد مؤتمر هلسنكي واعتبر النهاية الرسمية والفعلية لنهاية الحرب الباردة وبداية ظهور أوروبا جديدة كان

<sup>1</sup> - أمانى محمود فهمي، الاتحاد السوفياتي من الداخل والتحديات الجديدة، مجلة السياسة الدولية، العدد: 103، القاهرة، مصر، 1991م، ص 248.

<sup>2</sup> - ممدوح منصور، المرجع السابق، ص 126-263، 264.

<sup>3</sup> - وهيب أبو فاضل، موسوعة عالم التاريخ والحضارة العالم في النصف الثاني من القرن العشرين، ط3، ج7، نوبليس، (د م)، 2007م، ص 88.

من نتائجها ترسيخ أسس الأمن، الفوضى، والتعاون الدولي، إنشاء المؤسسات الدائمة لمؤتمر الأمن والتعاون الدولي، توقيع معاهدة خفض الأسلحة التقليدية في أوروبا بيان إنهاء العداء، جاء لينهي مرحلة الخصومة والعداء والحرب الباردة<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> - شعيب عبد الفتاح، مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي، مجلة السياسة الدولية، العدد: 106، القاهرة، مصر، أكتوبر 1991م، ص 95.

# الفصل الثاني

---

## أسباب ومظاهر التصدع

---

## المبحث الأول: أسباب تصدع الاتحاد السوفياتي

### - الأسباب الداخلية:

وصول غورباتشوف أمين عام سر الحزب الشيوعي إلى الحكم في 11 مارس 1985م وعمره آنذاك 54 سنة، حيث طبق سياسة ديمقراطية متفتحة، مختلفة عن سياسة أسلافه المتمثلة في البرسترويكا التي تعني "إعادة البناء" هذه السياسة تحمل أبعاد سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية، تهدف إلى إدخال الديمقراطية في النظام الاشتراكي والتخلي عن الاقتصاد الموجه والعمل باقتصاد السوق، وتبني التعددية الحزبية بالإضافة إلى الغلاسنوست التي تعني الشفافية والوضوح وترمى إلى تحديث الاشتراكية وجعلها تتماشى ومتطلبات العصر وتحرير المواطن من البيروقراطية المعقدة وفتح مجال أوسع للتخطيط والمساهمة القاعدية.<sup>1</sup>

- السياسة القمعية التي انتهجها الجيش وحلف وارسو للحيلولة دون تحقيق آمال شعوب المعسكر الشرقي في الانفصال، وإقامة حكومات ديمقراطية منتخبة والتي مورست في جورجيا وأوكرانيا وأذربيجان في جانفي 1990م، بالإضافة إلى تشيكوسلوفاكيا وبولندا<sup>2</sup> وكذلك التدخل العسكري في أفغانستان في ديسمبر 1979م.

- **الأزمة الاقتصادية:** رغم السياسة التي اتبعتها مخائيل غورباتشوف في إعادة البناء الاقتصادي بالانفتاح على الغرب، إلا أن الوضع الاقتصادي إستمر في التدهور حيث شهد إجمال الناتج القومي انخفاضا وصل إلى 1% كما إنخفض الدخل القومي بنسبة 2% في حين شهد معدل التضخم ارتفاعا ملحوظا قدر حوالي 8% مع استمرار في نمو معدل الطلب على السلع الاستهلاكية دون زيادة مقابلة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>- وهيب أبي فاضل، المرجع السابق، ص 86، 87.

<sup>2</sup>- سوسن حسن، النظام السوفيتي والمستقبل المجهول، مجلة السياسة الدولية العدد: 104، القاهرة، مصر، أفريل 1991م، ص 254، 255.

<sup>3</sup>- محمد حسن العيدروسي، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ط2، عين للدراسات الانسانية والاجتماعية، مصر، 1998م، ص 300.

في عرض ذات السلع التي ارتفع سعرها بنسبة 2.6% من 1% كما انخفض حجم الإنتاج الصناعي بما يقرب من 1.2% وفشلت 13% من المؤسسات في توفير ما قيمته 2.5 بليون روبل من السلع الاستهلاكية، كما انخفضت الاستثمارات الائتمانية للاقتصاد القومي بحوالي 4 بلايين روبل لتصل إلى 38.8 بليون روبل فقط، لقد اتجهت الدولة إلى زيادة الأجور للتخفيف من عبء هذه الزيادة على المستهلكين بالتعاون مع الاتحادات التجارية الرسمية، إلا أن هذا الإجراء أدى إلى زيادة العجز في ميزانية الدولة بما يقرب 50% وتشير الإحصاءات إلى انخفاض دخل الحكومة من 47% عام 1985م إلى 38% عام 1989م، كما انخفضت حجم التجارة الخارجية بنسبة 1.6%، وانخفاض الصادرات السوفياتية بنسبة 3.1%<sup>1</sup>

**البيروقراطية:** لقد تحولت الكثير من القيادات القديمة إلى أجهزة بيروقراطية لم تجد لها عملاً غير التأكيد على حياة الناس وتقييد حركة المواطنين بدون مبرر وبعدد لا يحصى من الشرائع والقوانين، بموازاة مع إهمال العديد من المطالب المشروعة والعادلة للناس العاملين<sup>2</sup>، وبتوسع نطاق البرسترويكا قام البيروقراطيون بالدفاع عن امتيازاتهم التي فقدوها فواجهوا هذه السياسة التي كانوا يرون فيها تهديداً ليس فقط في امتيازاتهم بل حتى في مناصب عملهم.<sup>3</sup> حدوث انهيار في الحياة الاجتماعية وفي نظام التعليم: فقد افتقرت المدارس، فأصبح 21% منها تفتقر إلى التدفئة في بلاد باردة، وافتقر 40% منها إلى شروط الصحية الضرورية، وإلى مجاري المياه اللازمة، وانتشرت بين الشباب عادة الإدمان على السكر والمخدرات وضعفت الروابط العائلية<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - أمانى محمود فهمي، المرجع السابق، ص 250.

<sup>2</sup> - سميح عبد الفتاح، انهيار الإمبراطورية السوفياتية، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1996م، ص 5.

<sup>3</sup> - محمد بلخيرة، التحولات السياسية في الاتحاد السوفياتي وأثرها على الدول العربية الوطنية، مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2003-

2004م، ص 108.

<sup>4</sup> - وهيب أبي فاضل، المرجع السابق، ص 86.

وتراجعت القيم الأخلاقية، ففي 1987م كان في الاتحاد السوفياتي نحو مليون طفل لقيط، وانتشرت أعمال السرقة، الفساد الرشوة وكذلك اشتدت أزمة السكن وأزداد العجز في الميزانية، وانخفض مستوى العيش بنسبة 33% ، حيث بلغ عدد البطالين 40 مليون شخص.<sup>1</sup>

**أزمة القوميات:** تفاقم تمرد القوميات في قلب الاتحاد السوفياتي لأنه يفوض إمكانيات تدخل الاتحاد السوفياتي في أوروبا وذلك بسبب السياسة التي كان ينتهجها والتي شجعت هذا التمرد، ولأنها لم تتضمن إلى الاتحاد السوفياتي من تلقاء نفسها، خاصة بعد فقدان الفراء اللينيني تماسكه، وبسبب منح المزيد من الاستقلال الذاتي والثقافي والاقتصادي للقوميات بالإضافة إلى نشوب أزمة في الأحزاب الشيوعية المحلية، فكانت أحزاب<sup>2</sup> ليتوانيا وليتوانيا وأستونيا وجورجيا أول من أثار حركة التمرد، ثم أخذت أحزاب أخرى حذوها وهذا راجع إلى المذابح التي كانت تتعرض لها الأقليات دون أن تجد من يحميها<sup>3</sup>.

**عدم القدرة على مواكبة الغرب تكنولوجيا:** عانى الاتحاد السوفياتي من تخلف واضح في التكنولوجيا وهذا ما أوضحه غورباتشوف حيث قال: "بأن جزء ضئيل فقط من العتاد والتجهيزات السوفياتية يضاهي المعاصر الدولية، أما الأغلبية المتبقية فهي قديمة وتتراوح مستوياتها بين المتوسط والضعيف، وهي تعتمد على كم هائل من العمالة والإنتاج يقابله ضعف ورياءة في النوعية"، وهذا ما أشار إليه خبير سوفياتي عندما قال بأن 71% من

<sup>1</sup> - غيردروغ، غورباتشوف صانع القرار وضحيته، تعريب: يوسف ضومط، ط1، مكتبة نيسان، بيروت، لبنان، 1992م، ص 361.

<sup>2</sup> - فلاديمير يوكوفسكي، الاتحاد السوفياتي في ظل البوتوبيا إلى الكارثة، ترجمة: فؤاد جديد، ط1، دار المستقبل، دمشق، سوريا، 1993م، ص 222، 223.

<sup>3</sup> - أحمد مصطفى العملة، أزمة القوميات وخطر انهيار الاتحاد السوفياتي، مجلة السياسة الدولية، العدد: 103، القاهرة، مصر، جانفي 1991م، ص 254.

المعدات السوفياتية قديمة الطراز، كما أكد آخر بأن الغرب كان <sup>1</sup> متفوقا تقنيا على بلاده خلال 15 إلى 20 سنة الأخيرة.

- تخلي الاتحاد السوفياتي عن إيدولوجيته الاشتراكية وتمحورت سياسته الخارجية حول المصالح الوطنية وعلى أساس برجماتي (عملي) غير إيديولوجي.
- عجز البرسترويكا عن تحقيق أهدافها نتيجة عدم مقدرتها على خلق آليات جديدة تتسم بالفاعلية، تتناسق مع أصول النظام الدولي ومجاراة إيقاعاته المتلاحقة.<sup>2</sup>
- اختلال التوازن في العلاقات التي بدأت مع سياسة الرئيس مخائيل غورباتشوف حيال التيار الليبرالي الذي يقوم على أساس ضرورة عدم معادة التجربة التاريخية والاعتراف بفشل الماركسية اللينينية الستالينية، وبالتالي إسقاط الخيار الاشتراكي لصالح اقتصاديات السوق الحرة وإمكانية التحول إلى نوع من الرأسمالية العصرية في إطار قدر محسوب من العدالة الاجتماعية وأن تشمل التجربة الديمقراطية كل شيء ابتداء من المواطن حتى حق الجمهوريات داخل الاتحاد في تقرير مصيرها.<sup>3</sup> والنتيجة المحافظ الذي يعارض برنامجه ويراه يمثل خروجاً على الماركسية اللينينية ويقود في اتجاه تشرذم المجتمع السوفياتي وتهديد وحدته وتماسكه كما أنه يضعف من موقف موسكو في علاقتها مع الو م أ، ويتكون هذا الجناح من الحرس القديم في الحزب الشيوعي الذي احتل أنصاره قمة هرم السلطة في أبرز المؤسسات الحيوية مثل

<sup>1</sup> - محمد بلخيرة، المرجع السابق، ص 77.

<sup>2</sup> - محمد عوض الهزائمى، قضايا دولية تركية قرن مضى وحمولة قرن أتى، دار المكتبة الوطنية، ط1، عمان، الأردن، 2005م، ص 27.

<sup>3</sup> - لطفي الخولي، الصراع على السلطة في روسيا الاتحادية، مجلة السياسة الدولية، العدد: 106، القاهرة، مصر، 1991م، ص 137.

المؤسسة العسكرية وجهاز المخابرات، كما شغل أنصاره وظائف حيوية مثل وزارة الداخلية ورئيس الوزراء.<sup>1</sup>

### انقلاب 19 أوت 1991م:

لقد تحركت بقايا المتشددين الشيوعيين نحو انقلاب 19 أوت الفاشل، وهذه القوى هي الجهاز المركزي بقيادة بولدين، وشينين عضو المكتب السياسي وسكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي، وباكلانوف، ونائبي في مجلس الدفاع وسكرتير اللجنة المركزية سابقا وفارينيكوف جنرال في الجيش وكان معهم بليخانوف، حيث أعلنت القوى الانقلابية عن إعفاء غورباتشوف من مهامه لأسباب صحية وقامت بوضعه تحت الإقامة الجبرية في جزيرة القرم، إلا أن قوى الإصلاح بزعامة يلتسن قامت بتظاهرات واعتصامات شعبية ضد الانقلابيين ونجحت بعد 3 أيام في استعادة غورباتشوف من القرم وفي وضع منفي الانقلاب قيد الاعتقال، ومنذ اللحظة الأولى من الانقلاب المتشدد بدأ الاصلاحيون يعدون العدة للقضاء النهائي على الاتحاد السوفياتي كمؤسسة دولية معترف بها.<sup>2</sup>

### الأسباب الخارجية:

- نشاط وسائل الدعاية الغربية وأجهزة المخابرات بشكل محموم في مساندة القوى المحلية المعادية للاشتراكية لتفجير الأزمات بهدف إعادة الرأسمالية إلى هذه البلدان وتغيير سياستها الخارجية، فلم تعد سرا علاقات قوى المعارضة في البلدان الاشتراكية مع أجهزة المخابرات الغربية المختلفة وبشكل خاص بريطانيا وفرنسا ومع الموساد الإسرائيلية، كما لم تعد سرا على حقيقة أن معظم عمليات التخريب ضد البلدان الاشتراكية كانت تديرها وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (سي، أي، إيه).<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - عماد جاد، المقدمات السياسية للانقلاب في الاتحاد السوفياتي، مجلة السياسة الدولية، العدد: 106، القاهرة، مصر، 1991م، ص 231.

<sup>2</sup> - مخائيل غورباتشوف، مذكرات عن الانقلاب العسكري، الأسباب والنتائج، ترجمة: ماجد علاء الدين، ط1، دار علاء الدين، دمشق، سوريا، 1992-2000م، ص 12-19، 20.

<sup>3</sup> - سميح عبد الفتاح، المرجع السابق، ص 58، 59.

- ممارسة الضغط وفرض عقوبات اقتصادية بفرض قيود وحظر على صادرات الحبوب وأجهزة الحاسبات الآلية، وتزايد التدخل الإمبريالي في شؤونه الداخلية<sup>1</sup>، كما ضغطت إدارة كارتر على الحلفاء الأوروبيين لمنعهم من تزويدهم بالتجهيزات لتركييب أنابيب الغاز وتشغيلها، كما تم تبني قانون عرف باسم جاكسون فانيك ينص على رفض إعطائه صفة الدولة الأكثر رعاية في الميدان التجاري.<sup>2</sup>

**انهيار المعسكر الاشتراكي:** منحت الإصلاحات التي قام بها غورباتشوف لدول أوروبا الاشتراكية حقها في اختيار النظام الاقتصادي والسياسي التي تريده حيث أعلن غورباتشوف في مطلع 1987م أنه من الضروري أن تتخذ كل دولة الحلول التي تلاؤمها، وفي سنة 1988م تم الإعلان في مقر الأمم المتحدة بأن الحرية يجب أن تكون مكفولة للجميع وفي جويلية 1989م أعلن البيان الختامي لحلف وارسو أن من حق كل شعب اختيار النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي الذي يريدونه، وليس هناك نموذج موحد لتنظيم المجتمع، ولا نموذج عالمي للاشتراكية، وليس لأي دولة الحق بأن تكون الحكم<sup>3</sup>، كانت دول أوروبا الاشتراكية تواجه معاناة اقتصادية واجتماعية مثلها مثل الاتحاد السوفياتي فبد أن حركة إصلاح شكلت فيها بولندا المحرك الأساسي حيث نجحت نقابة التضامن في أول انتخابات حرة للبرلمان البولندي في جوان 1989م وأخذت باقي الدول الاشتراكية حذوها<sup>4</sup>.

### الصراع السوفياتي الصيني:

في إطار الحرب الباردة تعرضت الكتلة الشرقية إلى انقسام كبير بين الاتحاد السوفياتي والصين الشعبية، وهذا راجع إلى المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفياتي في

<sup>1</sup>- محمد عوض الهزيمة، المرجع السابق، ص27.

<sup>2</sup>- محمد بلخيرة، المرجع السابق، ص35.

<sup>3</sup>- مفيد الزيدي، موسوعة تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، ط1، ج3+4، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009م، ص168.

<sup>4</sup>- سميح عبد الفتاح، المرجع السابق، ص 137، 138.

عام 1956م حين أعلن خروتشوف خطاباً مشهوراً تناول فيه المتغيرات الجزئية التي طرأت على الوضع العالمي منذ نهاية ح ع 2 والمتمثلة فيما يلي:

إنكار دور ستالين والإساءة إليه بالإضافة إلى إمكانية الانتقال من المرحلة الرأسمالية إلى المرحلة الاشتراكية سلمياً عبر طريق البرلمان بعد أن كانت عن طريق العنف المعتمد الوحيد لهذا الانتقال(الثورة).<sup>1</sup>

كذلك سياسة التعايش السلمي بنبذ الحرب وإحلال الصراع السلمي بين النظامين الرأسمالي والاشتراكي محل الصراع، لقد اعتبرت الصين خطاب خروتشوف بمثابة الخطوة الأولى في طريق التحريفية، ومن هنا بدأ النزاع بين الدولتين وأخذت علاقاتهما الاقتصادية تتأثر مما اضطر الصين إلى التوجه إلى اليابان وغرب أوروبا.

وفي سنة 1960م احتل النزاع بين البلدين الصدارة في أجهزة الإعلام السوفياتية والصينية فقامت روسيا بمعاقبة الصين بسحب الخبراء السوفيات من الصين في 10 جويلية 1960م إلا أن الصين تمكنت من تفجير قنبلتها النووية الأولى في 15 أكتوبر 1964م، فكان ذلك إعلاناً باستقلالها التام عن الاتحاد السوفياتي، فحاول كل من الطرفين استقطاب الأحزاب الشيوعية الأوروبية وحركات التحرر الوطني والتنازع على زعامة العالم الاشتراكي.<sup>2</sup>

### المبحث الثاني: مظاهر التصدع

**إلغاء الدور القيادي للحزب الشيوعي:** بدأت الأصوات تتادي بتقليص وظائف الحزب على حساب تعزيز دور الهيئات القاعدية بإعطاء الصلاحيات للمجالس السوفياتية وهو ما دفع غورباتشوف الإعلان في 8 جوان 1988م أن الإصلاحات لا يمكن أن تحقق أهدافها ما لم يحدث تغيير في النظام السياسي وأن الخيار الوحيد هو إصلاح المؤسسات بغرض استبعاد أي احتمال التعسف في السلطة وكذلك ضمان الحقوق والحريات الدستورية للمواطنين لذلك قرر غورباتشوف في المؤتمر 19 للحزب السوفيتي في 11/12/1988م على مراجعة

<sup>1</sup> - عبد العظيم رمضان، المرجع السابق، ص346.

<sup>2</sup> - عبد العظيم رمضان، المرجع نفسه، ص347، 348.

الدستور وإصلاح هذا الأخير وفي نهاية المطاف قام بإلغاء الدور القيادي للحزب الشيوعي وإدراج مبدأ التعددية.<sup>1</sup>

**تحطيم جدار برلين 1989م:** نظرا لتفاقم الأوضاع الاقتصادية في ألمانيا الشرقية بصورة مستمرة مما أدى بتدفق المهاجرين في شباط 1988م إلى ألمانيا الغربية، ورغم التصدي لهؤلاء المهاجرين إلا أنه استطاع 9000 مهاجر دخول الشطر الغربي بصورة غير شرعية، وفي 7 أكتوبر نشرت سبع أحزاب سياسية برنامجا مشتركا، وفي 19 أكتوبر استقال هونيكر فخلفه كراتر الذي زار موسكو، وفي 5 نوفمبر حل الإصلاحي هانزموذرو محل كراتر، الذي وعد بالعمل على إقرار التعددية وفي 9 نوفمبر 1989 سقط الجدار، وأيدت موسكو الانفتاح بين البلدين.<sup>2</sup>

### **توحيد ألماني 03 أكتوبر 1990م:**

في 28 نوفمبر طرح هلمرت كول على البوندستاج خطته ذات النقاط العشرة التي طالب فيها بإقامة وحدة كونفدرالية بين شطري الأمة الألمانية وبمنطق ضرب الحديد وهو ساحت أعلن في فبراير 1990م الوحدة النقدية والاقتصادية بين الألمانيتين ليصبح المارك الألماني الغربي العملة الرسمية لألمانيا الديمقراطية، وفي 31 أوت 1990م أبرمت الألمانيتان بمدينة برلين اتفاقا يستند إلى حق الشعوب في تقرير مصيرها. وهكذا تصاعدت الوقائع لتبلغ ذروتها<sup>3</sup> بإبرام اتفاقية موسكو في 12/09/1990م وتم توقيع المعاهدة المعروفة ب (2+4) التي أعفت ألمانيا من مسؤوليتها الدولية واعترفت سيادتها على كامل ألمانيا وتم الإعلان عن

<sup>1</sup> - محمد بلخيرة، المرجع السابق، ص 125.

<sup>2</sup> - بيارميكال، تاريخ العالم المعاصر (1945-1991م)، تعريب: يوسف ضومط، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1993م، ص 604، 605.

<sup>3</sup> - درية شفيق بسيوني، إشكالية الأمن في النظام الأوربي الجديد، مجلة السياسة الدولية، العدد: 110، القاهرة، مصر، أكتوبر 1992م، ص 8.

الوحدة الألمانية في 1990/10/3م وفي 1990/11/21م كرس مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا الوحدة الألمانية وأعلن عن سرعه باريس من أجل أوروبا جديدة<sup>1</sup>.

### استقلال معظم الجمهوريات السوفياتية:

لقد ظهرت حركة انفصال من معظم الجمهوريات السوفياتية مطالبة بالاستقلال فكانت أولى حركة انفصالية استقلالية التي قامت في جمهورية ليتوانيا في 11 مارس 1990م ولحقت بها باقي الجمهوريات على التوالي ليتوانيا يستولنا واستونيا، أور بكستان في 20 جوان، مولدافيا 23 جوان، أوكرانيا 16 جويلية، التركمنستان 23 أوت، تدجستان 25 أوت، أذربيجان 5ت، كازخستان 25ت، كرجستان 12، أرمينيا 23 أوت، جورجيا 14ت، وجرى فيما بعد استفتاء في هذه الجمهوريات ووافقت على الاستقلال بأكثرية ساحقة<sup>2</sup>.

**حل حلف وارسو:** لقد اجتمع رؤساء الدول المشكلة لحلف وارسو ماعدا ألبانيا التي انسحبت من الحلف سنة 1968م، وألمانيا الشرقية التي لم تعد قائمة بعد قيام الوحدة بين شطري ألمانيا عام 1991م، إن ما حدث في 1/7/1991م في براج من حيث إلغاء حلف وارسو لم يكن سوء الخطوة الثانية والأخيرة، فقد سبق أن تم التوقيع على ما عرف ببرتوكول بوداست في 31/3/1991م حيث أكد الموقعون على إنهاء الهيكل العسكري للحلف ولم يبق منه سوى الهيكل السياسي وهذا ما قد تولاه برتوكول براج لقد نص البرتوكول على ما يلي:

- 1-المادة الأولى: إن معاهدة وارسو لن تعود قائمة.
- 2-المادة الثانية: ليس هناك منازعات بين دول أطرف المعاهدة على ممتلكات الحلف.
- 3-المادة الثالثة: انقسمت إلى فقرتين الأولى نصت على شرط التصديق على البرتوكول، والفقرة الثانية نصت على إيداع وثائق التصديق بأرشفيف الحكومة التشيكوسلوفاكية.

<sup>1</sup> - مفيد الزيدي، المرجع السابق، ص 1168.

<sup>2</sup> - وهيب أبي فاضل، مرجع سابق، ص 89.

4-المادة الرابعة: نصت على أن هذا البرتوكول سوف يصبح نافذ المفعول في اليوم الذي يرد فيه آخر وثيقة عليه إلى الأرشيف<sup>1</sup>.

### حل الكوميكون: 5 جانفي 1991م

في مطلع الثمانيات 1981-1989م عانت المنظمة الاشتراكية كلها من أزمة عنيف، حيث بدأت معدلات النمو والتراكم الرأسمالي ومستويات الدخل تتدهور بشدة، إذ أن الصدمة البترولية الثانية في 1979-1980م، التقدم التكنولوجي، انخفاض الإنتاجية وزيادة معدلات الفائدة أديا إلى مشاكل كبيرة، وكانت النتيجة نقص الدخل القومي للفرد والإنتاج الصناعي في سنوات 1981-1982م، وكانت ثورات 1989م بمثابة الضربة القاضية التي وجهت إلى الكوميكون حيث ظهرت دعوات بحل الكوميكون فكان ذلك في 5 جانفي 1991م حيث قرر مجلس المساعدة الاقتصادية المتبادلة التسعة (رومانيا-بلغاريا- المجر- كوبا-فيتنام-الاتحاد السوفياتي- منغوليا- تشيكوسلوفاكيا) حل المجلس الكوميكون.<sup>2</sup>

### التخلي عن الماركسية اللينينية

عقد غورباتشوف اجتماع طارئ للجنة المركزية للحزب الشيوعي في 26 جويلية تم خلاله إقرار العديد من التغيرات السريعة على رأسها تبني الحزب الشيوعي السوفياتي لبرنامج جديد نص على التخلي عن الشيوعية والماركسية اللينينية، حيث أعلن غورباتشوف عن الفشل النظري والعلمي لنموذج الاشتراكية الذي أكد أن الستالينيين فرضوه على الحزب بالقوة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>- خالد الكومي، بروتوكول براج ونهاية حلف وارسو في يوليو سنة 1991م، مجلة السياسة الدولية، العدد: 106، القاهرة، مصر، جويلية 1991م، ص 64.

<sup>2</sup>- تامر وجيه عبد القادر، حل الكوميكون.. الأسباب واحتمالات المستقبل، مجلة السياسة الدولية، العدد: 104، القاهرة، مصر، أفريل 1991م، ص 302-305، 306.

<sup>3</sup>- عماد جاد، مرجع سابق، ص 233.

### التحول إلى اقتصاد السوق:

بدأ غورباتشوف في اتخاذ خطوات عملية لتحويل الاقتصاد السوفيتي إلى اقتصاد السوق، حيث أصدر غورباتشوف في 13 أوت مرسوما رئاسيا بإنشاء وكالة خاصة برئاسته للإشراف على بيع مشروعات الدولة للقطاع الخاص<sup>1</sup>.

### سحب الاتحاد السوفياتي قواته من مختلف المناطق وتقليص القدرات العسكرية:

في عام 1987م قام الاتحاد السوفيتي بسحب الصواريخ السوفياتية س-20 من أوروبا وتدميرها ، كما انسحبوا من أفغانستان، وبدأ الكوبيون بمغادرة أنغولا وانخفض عدد الجيوش السوفياتية على الحدود الصينية وتوقفت شحنات الأسلحة إلى نيكاراغوا وانسحب الفيتناميون من كمبوديا، كما استمر غورباتشوف في تقليص القدرات العسكرية وتحويل المصانع العسكرية للإنتاج المدني، ففي أعقاب تقليص ميزانية الدفاع بنسبة 6% عام 1991م، حيث وصلت إلى 66.5 مليار روبل مقابل 70.9 مليار روبل لعام 1990م، كما أعلن غورباتشوف عن تحويل 700 مصنع حريبا للإنتاج المدني الاستهلاكي<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - بيارميكال، مرجع سابق، ص581.

<sup>2</sup> - عماد جاد، مرجع سابق ، ص233.

# الفصل الثالث

---

انعكاسات تصدع الاتحاد السوفياتي  
على العلاقات الدولية (1991م – 2003)

---

### المبحث الأول: على أوروبا

ظهور رابطة الدول المستقلة: لقد انتهى الوجود السياسي رسميا عندما اتفق رؤساء إحدى عشر جمهورية من جمهوريات الاتحاد السوفياتي وهي (روسيا، روسيا البيضاء، أوكرانيا، أرمينيا، مولدافيا وأذربيجان وطاجكستان، أوزبكستان، تركمنستان، وقيرجيزيا، كازاخستان) على إلغاء الاتحاد السوفياتي وتكوين رابطة الدول المستقلة في مؤتمر الماتا المنعقد في 1991/12/20م، ففي هذا المؤتمر وقع رؤساء الجمهوريات الإحدى عشر ثلاث اتفاقيات بموجب الاتفاقية الأولى تم إنهاء دولة الاتحاد السوفيتي وإنشاء الدول المستقلة مع تكوين مجلس لرؤساء الدول يضم الأول الأعضاء ويتولى التنسيق فيما بينهما ويتم الاعتراف بأن الجمهوريات المشاركة على قدم المساواة باعتبارها أعضاء مؤسسته في الرابطة، والاتفاقية الثانية والتي بموجبها تم الاعتراف باستقلال الجمهوريات المؤسسة في إطار حدودها الحالية أما الاتفاقية الثالثة فتم بموجبها إنشاء قيادة عسكرية مؤقتة للقوات المسلحة للدول، الأعضاء حتى نهاية سنة 1991م حتى يتم الاتفاق على الوضع النهائي لتلك القوات التقليدية والنووية تحت إمرة تلك القيادة<sup>1</sup>.

ظهور روسيا الاتحادية التابعة للو م أ: لقد ظهرت روسيا الاتحادية على أقطاف الاتحاد السوفياتي باعتبارها (الاستمرار الشرعي) لها من الناحية القانونية حيث استولت على مقعد العضوية الدائمة في مجلس الأمن وطلبت من الدول الغربية قبولها في حلف الأطلسي حيث أعلن رئيسها بوريس يلتسن أنه يسعى إلى بناء سياسة خارجية غير إيديولوجية مع قبول فكرة التفوق العسكري والاقتصادي الأمريكي والتحالف مع الو م أ، وأنه سيبذل جهدا بالتعاون مع الغرب لإعادة بناء بلاده بناءا روسيا<sup>2</sup> حيث قام بزيادة للو م أ في فيفري 1992م

<sup>1</sup> - محمد السيد سليم، العرب فيما بعد العصر السوفيتي، مجلة السياسة الدولية، العدد: 108، القاهرة، مصر،

أبريل 1992م، ص 148.

<sup>2</sup> - أن دي تينجي، ظهور روسيا على الساحة الدولية، مجلة السياسة الدولية، العدد: 109، القاهرة، مصر، جويلية

1992م، ص 209، 210.

وعرض عليها التحالف لبناء درع عالمي ضد الصواريخ، تحمى العالم الحر ويعتمد على تكنولوجيا حرب النجوم الأمريكية والتكنولوجية الروسية ، كذلك فقد تم التوقيع على وثيقة تعاون أمريكي روسي في كامب ديفيد في فيفري 1992م ونصت الوثيقة على ستة بنود هي: أولاً تعتبر الو م أ وروسيا أن العلاقة بينهما لم تعد علاقة عدااء بل علاقة صداقة ومشاركة قائمة على أساس الثقة المتبادلة والالتزام المشترك بالديمقراطية والحرية الكاملة والاقتصاد، ثانياً انهما سوف يعملان معا على إزالة آثار العدوان الذي ترتب على حالة العدااء الذي كان قائماً بينهما واتخاذ الإجراءات الضرورية لخفض الترسانة النووية الاستراتيجية، ثالثاً سوف يعملان معا لتوفير السعادة والرفاهية للشعبين، رابعاً العمل على حرية التجارة والاستثمار والتعاون الاقتصادي، خامساً العمل على زيادة فاعلية القيم الديمقراطية وحكم القانون واحترام حقوق الإنسان والأقليات والحدود والبناء التجاري عبر دول العالم كله، سادساً العمل على أساس منع انتشار أسلحة الدمار الشامل ومنع انتشار الأسلحة الاستراتيجية المتقدمة وإنهاء الصراعات الإقليمية سلمياً ومواجهة الإرهاب وانتشار المخدرات والمحافظة على البيئة.<sup>1</sup>

### الصراعات العرقية: أزمة ناجور نوكارياج<sup>2</sup>

بمنح كل من جمهوريتي أرمينيا وأذربيجان استقلالهما تفجر بينهم صراع مسلح خاصة مع مطالبة أرمينيا بإعطاء الإقليم حق تقرير المصير تمهيداً للانضمام إليها إذا ما اختار سكان ناجور نوكارياج ذلك، واستمر القتال بين الطرفين على الرغم من اتفاق وقف إطلاق النار الغير الرسمي الذي تم التوصل إليه عن طريق الوساطة الإيرانية، وفي 8 ماي قامت

<sup>1</sup> - محمد السيد سليم، المرجع السابق، ص 149.

<sup>2</sup> - إقليم ناجور نوكارياج، هو إقليم يثور النزاع عليه بين أرمينيا وأن كان يقيم في أراضي جمهورية أذربيجان في الاتحاد السوفياتي سابقاً، حيث سيق للسلطات السوفياتية المركزية ضم الإقليم إلى أذربيجان عام 1922م وحتى ذلك العام كان الأرمن يشكلون كل شعب الإقليم تقريباً، إلا أن الأرمن الحاليين في الإقليم أصبحوا يشكلون ثلاثة أرباع السكان بعد أن غيرت أذربيجان التركيبة السكانية، مما أدى إلى انخفاض عددهم. أحمد طه محمد، التفكك الدولي والنظام الدولي الجديد، مجلة السياسة الدولية، العدد: 109، القاهرة، جويلية 1992 م، ص 100.

القوات الأرمينية المسلحة بشن هجوم مكثف على مناطق الحدود وبالتحديد مدينة شوشا ذات الأغلبية الأذرية بهدف إيجاد ممر بين أراضي أرمينيا والمناطق الجبلية في ناجور نوكاراج والتي تقع داخل أذربيجان تماما.<sup>1</sup>

وترددت أخبار عن أن وحدات من الجيش السابع التابع لقوات الكومنولث المشتركة المتمركز في أرمينيا قد شارك في عملية الهجوم، وفي تصعيد حاد للنزاع، قامت أرمينيا باختلال ممر لاتشين الذي يصل بين أرمينيا وناجور نوكاراج وهاجمت إقليم خيتشفان منطقة الحكم الذاتي الأذرية المجاورة لأرمينيا وتركيا وإيران.

**أزمة البوسنة والهرسك 1992:** على أثر إعلان استقلال جمهورية البوسنة تفجر الصراع فعليا بين الجيش الاتحادي الخاضع لصربيا وصرب البوسنة والهرسك من ناحية والمسلمين والكروات داخل البوسنة من ناحية أخرى، وتمكنت القوات النظامية الصربية والميليشيات الصربية داخل البوسنة من إحكام الخناق على المسلمين والسيطرة على المراكز الاستراتيجية بالجمهورية، فلم تسلم من القصف معونات الإغاثة الإنسانية ولا قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، كما تعرضت المناطق الشرقية المجاورة لصربيا لحصار شديد خاصة مدينة جوارازدي الاستراتيجية، والتي يقطنها أغلبية مسلمة<sup>2</sup>، فكانت حصيلة القتلى حتى منتصف يوليو 7500 قتيلًا وقد أكد وزير خارجية البوسنة أن عدد القتلى 50 ألف قتيل حتى أواخر يوليو قدر أعداد اللاجئين والمهاجرين ما بين 500 ألف مليون لاجئ وقد فشلت كافة محاولات وقف إطلاق النار منذ إعلان استقلال البوسنة وحتى 1992/07/25م انتهك وقف

<sup>1</sup> - أماني محمود فهمي، مؤتمر الأمن والتعاون الأوربي وأزمة ناجور نوكاراج، مجلة السياسة الدولية، العدد: 109،

القاهرة، مصر، جويلية 1992م، ص 138.

<sup>2</sup> - أحمد طه محمد، المرجع السابق، ص 88، 89.

إطلاق النار 39 مرة، وكانت أكثر المدن تعرضا للدمار هي المدن التي تقطنها أغلبية مسلمة.<sup>1</sup>

**أزمة كوسوفو 1992:** إن العدوان الصربي لم يقتصر على البوسنة والهرسك فقط بل تعدها إلى إقليم كوسوفو<sup>2</sup>، حيث انتشرت أخبار في 21 ماي 1992م بوقوع تجاوزات تعرض لها المسلمين في منطقة (السنجق) المجزأة بين الصرب والجبل الأسود، كما ذكر أن ثمة ضغوطات تمارس على المسلمين لإجبارهم على النزوح من الصرب، حيث لجأ عدد كبير منهم إلى مقدونيا، لم تقتصر معاناة المسلمين في هذه المنطقة بل شملت مقاطعة كوسوفو التي أجريت فيها انتخابات في 24 ماي 1992م شارك فيها الألبان والأتراك والمسلمون، وناشد المؤيدون لهذه الانتخابات نظام الحكم الصربي للتجاوب مع قرار الأغلبية الألبانية لاختيارهم طريق السلام والديمقراطية في الوصول إلى حل عادل لمشكلتهم وقد صوت 90% من الناخبين لصالح الاستقلال الفوري عن الاتحاد اليوغسلافي.

الواقع أن الاستفتاء قد تم، على الرغم مما قام به الجيش الصربي من عمليات الإرهاب والتخويف حيث قام بحملة اعتقال واسعة عشية الاستفتاء بهدف عرقلة العملية الانتخابية، حيث اعتقل أكثر من 300 شخص فيهم القادة الدينيون والشخصيات الثقافية ونقلوا إلى بلجراد، كما تم اختطاف المئات من الزعماء الذين يحتجزهم الصربيون كرهائن، ورفضت السلطات استخدام المباني العامة كمراكز انتخابية فاستخدم الشعب المدارس

---

<sup>1</sup> - معتز محمد سلامة، الأزمة في البوسنة والهرسك والموقف الدولي، مجلة السياسة الدولية، العدد: 110، القاهرة، مصر، أكتوبر 1992م، ص 174.

<sup>2</sup> - إقليم كوسوفو: إقليم يقع في صربيا، يبلغ عدد سكانه مليوني نسمة معظمهم من المسلمين الألبان 92%، سبق أن فتح العثمانيون هذا الإقليم عام 1389، فتأصل العداء للمسلمين لدى الصربيين، منذ انتصار العثمانيين على الصرب في منتصف القرن 13 م، حيث اعتبر الصربون كل المسلمين أتركا وعندما تدهورت الامبراطورية العثمانية عقدت معاهدة سان استيفانو عام 1878، حيث وافقت بضغوط من روسيا على ضم إقليم كوسوفو إلى الدولة الصربية وتم رسم حدود دول البلقان منذ نهاية ح 1ع، في مؤتمر باريس، وحصلت الصرب على إقليم كوسوفو بالكامل كمقابل لمواجهتها للعثمانيين. أحمد طه محمد مرجع سابق ، ص 100.

والحوانيت والمنازل لهذا الغرض في حين ظلت المساجد وعددها حوالي 400 مسجد مغلقة يحتلها الجيش المصري.<sup>1</sup>

### أوروبا الغربية: الصعود الأوربي

لقد تحولت دول الجماعة الأوروبية إلى الاتحاد الأوربي بموجب معاهدة ماستريخت التي إعترف بها قادة دول الجماعة الإثني عشر 10/12/1991م ووقعوها رسميا في 7 فيفري 1992م والهدف من الاتحاد الأوربي هو أن تصبح الدول الأعضاء في الاتحاد ساحة اقتصادية موحدة تشمل حرية إنتقال الأفراد والسلع والخدمات ورؤوس الأموال، وأن تنشئ أوروبا نظاما موحدا في مجالات البنوك والتأمين والمواصلات، والهجرة، والمواصفات والمقاييس، وأن تنشئ عملة أوروبية موحدة (اليورو) وأن تنشئ سياسة خارجية ودفاعية موحدة.<sup>2</sup>

ومعاهدة ماستريخت هي عبارة عن معاهدين أولهما خاصة بالوحدة الاقتصادية والنقدية وثانيهما خاصة بالوحدة السياسية، فيما يتعلق بالشق الاقتصادي، فإن الدول الأوروبية التزمت بموجبه بإقامة وحدة نقدية وذلك باعتماد عملة واحدة في كل دول الاتحاد بديلا عن العملات الوطنية وإنشاء مؤسسة للنقد تكون نواة لقيام البنك المركزي الأوربي<sup>3</sup>، أما فيما يتعلق بالجانب السياسي فقد تم الاتفاق على توحيد جنسية رعايا دول الاتحاد، والتنسيق في ميدان السياسات الخارجية والأمنية للدول الأعضاء، وتوحيد السياسات الاجتماعية، والشؤون القضائية، فضلا عن منح البرلمان الأوربي سلطات أوسع في الشؤون الاقتصادية، وفي أول نوفمبر سنة 1993م تم إنشاء الاتحاد الأوربي، رسميا بعد موافقة الناخبين في الدول الإثني

<sup>1</sup> - أحمد طه محمد، المرجع السابق، ص 101.

<sup>2</sup> - عمرو مصطفى كامل حلمي، السوق الأوروبية الموحدة، 1992م، مجلة السياسة الدولية، العدد: 107، القاهرة، مصر، جانفي 1992م، ص 152، 153.

<sup>3</sup> - عبد الفتاح الجبالي، أوروبا وإشكالية الوحدة النقدية، مجلة السياسة الدولية، العدد: 109، القاهرة، مصر، جويلية 1992م، ص 324.

عشر على معاهدة ماستريخت والتصديق عليها، وفي أكتوبر 1997 تم التوقيع على معاهدة أمستردام، وقد تضمنت المعاهدة بنود حول التعاون في مجال البيئة، وإزالة القيود على السفر والهجرة بين دول الأعضاء ولتمهد الإدماج اتحاد غرب أوروبا في الاتحاد الأوروبي كما تم توسيع عضوية الاتحاد سنة 1994م لتشمل النمسا، وفنلندا والسويد<sup>1</sup>.

### المبحث الثاني: انعكاساتها على دول العالم الثالث

#### على الدول العربية: حرب الخليج الثانية (1991-1992)

في نفس الوقت الذي سقط فيه الاتحاد السوفياتي قام الرئيس العراقي صدام حسين بالغزو العسكري على الكويت عام 1990م، وترتب على هذا الغزو انشقاق خطير في العالم العربي بين مؤيد ودول رافضة بل لقد حدث انشقاق أيضا ليس بين المثقفين العرب فقط ولكن في صفوف الجماهير العربية، لقد أدى هذا الحدث الكارثي إلى سقوط نظرية الأمن القومي العربي التي كانت تقوم على أساس، أن إسرائيل هي مصدر التهديد الرئيسي كما أن هذا الغزو استدعى تدخلا أجنبيا في العالم العربي غير مسبوق، حيث شكلت الوم أ تحالفا دوليا من عديد من الدول من بينها بعض البلدان العربية على رأسها مصر وسوريا لتحرير الكويت سياسة استهدفت العراق بفرض حصار عليه وتوقيع العديد من العقوبات وذلك تحت مظلة الأمم المتحدة.<sup>2</sup>

#### على الصراع العربي الصهيوني:

فتح باب هجرة اليهود السوفييت والغير السوفييت إلى فلسطين المحتلة وما يمكن أن يترتب على ذلك من آثار وتداعيات مستقبلية على التوازن الديمقراطي بين إسرائيل وفلسطين في الأراضي المحتلة، كذلك اتجاه دول أوروبا الشرقية إلى فتح سفارات لها في دولة الكيان الصهيوني وبدأت تستأنف علاقتها معه وحتى الدول ذات الأغلبية الإسلامية.

<sup>1</sup> - محمد السيد سليم، المرجع السابق، ص 672. وأحمد طه محمد، ص 229.

<sup>2</sup> - يسين السيد، الإمبراطورية الكونية الصراع ضد الهيمنة الأمريكية، (د ط)، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2004م، ص 209.

فقدان التأثير الاستراتيجي لبعض الدول العربية على بعض الدول الأخرى والتأثير من مواقفها تجاه الصراع بالإضافة إلى تدعيم التحالف الاستراتيجي بين أ والكيان الصهيوني، الضغط على الدول العربية لقبول تسوية الصراع العربي الصهيوني على الطريقة الصهيونية وفق سناريوهات أمريكية، التي بدأت رحلتها في مدريد بمؤتمر دولي عرف بالمؤتمر الدولي للسلام في الشرق الأوسط<sup>1</sup>.

- إضعاف وتهميش منظمة الدول الإفريقية والجامعة العربية ومنظمة الدول الإسلامية وكافة المنظمات الإقليمية التي نشأت إبان مرحلة الحرب الباردة وكذلك حركة عدم الانحياز<sup>2</sup> التي أصبحت غير قادرة على المبادرة الفعالة، الأمر الذي جعلها حبيسة الشعارات دون ممارسة دور فعال في العلاقات الدولية أو حل المشكلات الاقتصادية السياسية والعسكرية التي تعاني منها دولها بالإضافة إلى فشلها في حل الصراعات بين أعضائها فضلا عن ذلك أن أحداث أوروبا الشرقية والصراعات الداخلية في يوغسلافيا التي تعتبر من الدول المؤسسة للحركة قد أضعفت الحركة كثيرا ولم يظهر أي رد فعل إيجابي من دول عدم الانحياز لإنقاذ يوغسلافيا من الوضع المتفاقم فيها ولم يكن لحركة عدم الانحياز دورا في القضايا الجديدة التي برزت على الساحة الدولية مثل حماية البيئة ونزع السلاح<sup>3</sup>.

- تزايد الديون الخارجية المستحقة على الجنوب بصورة مذهلة خلال العقدين الماضيين، بحيث لم تعد دول الجنوب قادرة على إعادة هذه الأطنان المتراكمة من الديون بل أن بعضا من هذه الدول بدأ يمتنع عن دفعها وأضطر إلى إعلان إفلاسه كما أصبحت دول أخرى من دول الجنوب في وضع تستدين فيه أموالا جديدة من الشمال بمجرد دفع ديون سابقة للشمال

<sup>1</sup> - حسنين توفيق إبراهيم، النظام الدولي الجديد في الفكر العربي، مجلة عالم الفكر، العدد:4،3، (د م)، 1995م، ص 79-84.

<sup>2</sup> - محمد العربي ولد خليفة، النظام العالمي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998م، ص 259.

<sup>3</sup> - رجاء إبراهيم سليم، النظام العالمي الجديد وانعكاساته على إفريقيا، مجلة السياسة الدولية، العدد:107، القاهرة، مصر، جانفي 1992م، ص 187.

وتم بالتالي احتوائها في تلك الحلقة الدائرية (من الديون من أجل الديون)، وتعرف هذه الحلقة الدائرية بفخ الديون من خلال هذه الحلقة تجبر الدول الاستعمارية الجنوب الانصياع لعمليات التكيف مع متطلبات النظام الاقتصادي العالمي.<sup>1</sup>

**آسيا: ظهور الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى والقوقاز الساعية نحو التنمية.**

توجد ست دول إسلامية تقع خمس منها في آسيا الوسطى وهي أوزبكستان، كازاخستان، وقزجيزيا، وطاجيكستان، وتركمنستان، وواحدة في القوقاز هي أذربيجان ويشكل المسلمون الأغلبية في تلك الجمهوريات.<sup>2</sup>

وبيلغ عدد المسلمين في دول الرابطة حوالي 56 مليون نسمة حسب تقديرات سنة 1990م يعيش 80% منها في الجمهوريات الست، وتعتبر تلك الجمهوريات أقل دول الرابطة من حيث مستوى التطور الاقتصادي، وينتمي مسلمو الجمهوريات الست إلى ثلاث مجموعات عرقية هي: مجموعة الشعوب التركستانية، ومجموعة الشعوب الإيرانية، ومجموعة الشعوب الايبروقوقازية، إن تعدد الانتماءات اللغوية والمذهبية لدول آسيا الوسطى والقوقاز الإسلامية وتدنى مستوى تطورها الاقتصادي ومتاخمتها الجغرافية لدول إسلامية أخرى فضلا عن امتلاك أحدها كازاخستان للسلاح النووي يجعل من تلك الدول ساحة مفتوحة أمام التنافس الإقليمي العربي والصراع الدولي.<sup>3</sup>

**- الصعود الآسيوي:** حدث صعود اقتصادي واضح لمجموعة دول شرقي آسيا المتمثلة في اليابان والصين، وتايوان، وهونج كونيج، وكوريا الجنوبية، وسنغافورة وقد أسميت الدول الأربع الأخيرة بالنمور الآسيوية دلالة على صعودها الاقتصادي.<sup>4</sup>، فيما يتعلق باليابان، فقد حققت طفرة اقتصادية أدت بها إلى تحقيق معدلات نمو تفوق مثيلاتها في باقي الدول الصناعية،

<sup>1</sup> - عبد الخالق عبد الله، المرجع السابق، ص 162.

<sup>2</sup> - محمد السيد سليم، المرجع السابق، ص 150.

<sup>3</sup> - محمد السيد سليم، المرجع نفسه، ص 150.

<sup>4</sup> - محمد العربي ولد خليفة، المرجع السابق، ص 264.

حيث أصبح الاقتصاد الياباني ثاني أكبر اقتصاد في العالم (16% من الناتج القومي العالمي حسب إحصاءات سنة 1995م)<sup>1</sup>، ويرجع ذلك لكفاءة العمالة اليابانية ووجود سياسة منظمة للإنفاق على عمليات البحث والتطوير، وارتفاع مستوى الادخار في اليابان أما القوة العسكرية اليابانية فقد ظلت محدودة، ولا يرجع ذلك إلى ضعف بنيوي في اليابان ولكنه يرجع إلى قرار سياسي ياباني أمريكي بالحد من الانفاق العسكري عند مستوى أقل من 1% من الناتج القومي الإجمالي، وعدم بناء قوة عسكري كبرى<sup>2</sup>.

- الصين: فقد تمكنت منذ الثمانينيات أن تحقق نقلة نوعية اقتصادية وعسكرية مهمة ولعل أهم ملامح الصعود الصيني هو التحسن المستمر في مؤشرات الأداء الاقتصادي الصيني، وعلى سبيل المثال فقد ارتفع معدل النمو الاقتصادي.

إلى 13% سنة 1993 مقارنا بحوالي 9% في أواخر الثمانينيات كما زادت احتياطاتها من العملات الأجنبية إلى 44 بليون دولار سنة 1990 م، زد على ذلك اهتمام الصين على إقامة قوة مسلحة تقليدية متطورة تكنولوجيا وامتلاكها للرؤوس النووية ووسائل نقل تلك الرؤوس، بالإضافة إلى برنامج فضائي ضخم لجمع المعلومات، وقد حققت الصين هذه الطفرة نتيجة برنامج سياسي اقتصادي كامل قادة دينج هيسيا وينج، الذي تولى السلطة، الذي قام بإدخال أساليب النمو الرأسمالي في إطار السيطرة السياسية للحزب الشيوعي مع اللجوء إلى أسلوب التدرج، وتنويع العلاقات الاقتصادية الخارجية على أساس اقتصادي مصلحي<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>- محمد السيد سليم، المرجع السابق، ص 673.

<sup>2</sup>- أحمد طه محمد، حول التكتلات الاقتصادية المعاصرة، مجلة السياسة الدولية، العدد: 110، القاهرة، مصر، أكتوبر،

1992م، ص 131، 132.

<sup>3</sup>- السيد أمين شلبي، من الحرب الباردة إلى البحث عن نظام دولي جديد، (د ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،

مصر، ماي 2005م، ص 197.

كذلك فقد صعدت القوة الاقتصادية للدول التي أسميت بالنمور الآسيوية. فقد حققت تلك الدول خلال ثلاثين عاما طفرة اقتصادية أطلق عليها البنك الدولي للإنشاء والتعمير اسم معجزة الشرق الآسيوي في دراسة منشورة سنة 1993م.<sup>1</sup>

#### إفريقيا: ظهور الصراعات العرقية كما حدث في رواندا عام 1994م.

بعد مرور ثلاث سنوات فقط على توقيع الزعماء الأمريكيان والروس على المعاهدة الأولى للحد من الأسلحة الاستراتيجية فشل المجتمع الدولي في أن يكون له رد فعل واضح على عمليات الإبادة الجماعية في رواندا، ففي محاولة للتخلص من أقلية التوتسي في رواندا قُتلت الأغلبية الهوتو 800 ألف شخص أغلبهم من المدنيين بصورة منظمة في 100 يوم فقط، وكان القتلة المسلحون بالمناجل وحشيين ومنظمين فقد عذبوا ضحاياهم وقتلوهم وألقوا بجثثهم في مقابر جماعية حدثت هذه المذابح بينما كانت قوات حفظ السلام الدولية تقف موقف المتفرج لقد كشفت الإبادة الجماعية الرواندية عن أوجه الضعف في قدرة المؤسسات الدولية على منع حدوث مثل هذا العنف أو التصدي له.<sup>2</sup>

#### المبحث الثالث: على الولايات المتحدة الأمريكية

الانتقال من الثنائية القطبية إلى الأحادية القطبية: لقد عرفت فترة ما بعد الحرب الباردة والتي ميزها سقوط الاتحاد السوفياتي وظهور نظام دولي جديد اتسم بالقطبية الأحادية<sup>3</sup> التي تنزعها اليوم أ بحكمها تمثل دورا قياديا وهذا ما اتضح خلال حرب الخليج الثانية التي أظهرت قدرة اليوم أ على تحريك الأحداث وأسفرت على السيطرة على موارد النفط العالمية،

<sup>1</sup> - خلدون حسن النقيب، مبارك العدوانى، ثورة التسعينيات العالم العربي وحسابات نهاية القرن، ط2، الهيئة المصرية

العامّة للكتاب، مصر، 1991م، ص 273.

<sup>2</sup> - برنامج التدريب المهني، دورة تأهيل لنيل شهادة في تحليل الصراعات، معهد السلام الأمريكي، فيفري 2006م، ص2.

<sup>3</sup> - الأحادية القطبية: مدى تركيز عناصر القوة السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية بيد قوة واحدة في العالم، وتكون بسببه قدرة على التحكم بالتفاعلات الدولية، والقطبية هي حسيطة تجمع لعناصر القوة والقدرة لدى دولة ما.

وكذلك عناصر القوة أولها القدرة الأمريكية ذاتها التي تتجسد<sup>1</sup> في ناتج قومي إجمالي يقترب من 8 تريليونات من الدولارات تشكل ما يقرب من خمس الناتج الإجمالي العالمي، وهذا الحجم من الاقتصاد يمثل قوة سوق مغرية لكل القوى الكبرى، ثانيا الطاقة التكنولوجية الهائلة القادرة على إنتاج مستويات أعلى من المنتجات على مستوى العالم، وفي مجالات قائمة مثل الاتصالات والهندسة الوراثية والفضاء مع قدرة غير مسبقة على نشر هذه المخترعات تكون مكونا رئيسيا لسوق الإنتاج والاستهلاك كذلك.

نجاحها في تكوين كتلة صلبة من الدول الرأسمالية في غرب أوروبا واليابان وأستراليا تنتمي إلى نفس النسق من قيمتها في الإيمان باقتصاديات السوق الليبرالية السياسية وربطها لوشائح المؤسسات الأمنية والاقتصادية والشركات المتعددة الجنسيات وشبكات الاتصال والبنوك والتأمين وأسواق المال وهذه القوى مجتمعة تشكل أكثر من أربعة أخماس الناتج الإجمالي العالمي والأغلبية الساحقة من التجارة العالمية.<sup>2</sup>

**تكتل أمريكا الشمالية والجنوبية:** في أوت 1992م تم توقيع اتفاق جديد لإنشاء منطقة تجارة حرة بين الوم أ وكندا والمكسيك ويبدأ هذا الاتفاق في أول جانفي عام 1994م، حيث ينشأ تكتل تجاري كبير يضم 360 مليون مستهلك، ويبلغ حجم التجارة السنوي له مائتي مليار دولار حيث أتاحت الفرصة أمام الوم أ وكندا، الاستفادة من العمالة والمواد الخام والموارد الرخيصة في المكسيك، كانت تهدف الوم أ من هذا التكتل إلى توسيع نطاق الاستثمارات والتعامل التجاري مع بقية الأمريكيين بهدف تحقيق نحو مستمر للاقتصاد الأمريكي<sup>3</sup>، وجعل المكسيك جسر للتبادل التجاري بين أمريكا الشمالية والجنوبية، كذلك محاولتها الضغط على

<sup>1</sup> - محمد السيد سليم، المرجع السابق، ص 674.

<sup>2</sup> - عبد المنعم سعيد، أمريكا والعالم الحرب الباردة... وما بعدها، ط2، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع،

مصر، 2004م، ص 151-154 .

<sup>3</sup> - أحمد طه محمد، المرجع السابق، ص 230.

الشركاء التجاريين الأساسيين لها الاتحاد الأوروبي واليابان، إلا أن جهود إنشاء هذا التكتل ما زالت تواجهه صعابا شاقة مبعثها الاختلاف الشديد في أهداف مختلف الأطراف.<sup>1</sup>

تبقى أوروبا في وضع لا يسمح لها بالاستغناء عنها أو إعطائها مزيدا من الاستغلال.

حلف الناتو : بعد حل حلف وارسو قامت الدول الغربية وعلى رأسها الو م أ بتوسيع استراتيجية حلف الناتو بهدف تكريس الوضع الذي نشأ في أوروبا بعد تفكك الاتحاد السوفياتي ، والمحافظة على الوجود الأمريكي في أوروبا وتكريس زعامتها بالإضافة إلى تعزيز المواقع العسكرية والاستراتيجية لحلف الناتو وضم بعض الدول الآسيوية التي كانت ضمن الاتحاد السوفياتي لما يمكنها من الوصول إلى أبواب الصين وحرمان الدول العربية مستقبلا من أي احتمال لوجود حليف دولي أو إقليمي قوي يساعدها على استعادة التوازن الاستراتيجي في الشرق الأوسط ، ثم السيطرة على مناطق النفط الغنية في جمهوريات آسيا الوسطى ومحاصرة النفوذ الإيراني ، كذلك الحد من دائرة النفوذ الروسي ، كما تراعي الولايات الو م أ أن تبقى أوروبا في وضع لا يسمح لها بالاستغناء عنها أو إعطائها مزيدا من الاستقلال.

إن صياغة استراتيجية حلف الناتو يتم التحكم فيها من قبل الو م أ فهي الدول المهيمنة على مقدرات الناتو بسبب قدرتها وتفوقها العسكري والتكنولوجي الذي لا تحل محله القدرة العسكرية الأوروبية أو توازيه وهذا ما بدا واضحا في أزمة كوسوفو .

#### الشركات المتعددة الجنسيات والمؤسسات المالية:

إن من أبرز وسائل الاستعمار الحديث هو الشركات الاحتكارية الدولية أو الشركات متعددة الجنسيات فهي التي تشرف على إدارة النظام الاقتصادي العالمي وتحتكر التجارة الدولية والتقنيات الحديثة وتتحكم في مصادر السيولة النقدية الدولية وسيطرتها على وسائل

<sup>1</sup> - أحمد إبراهيم محمود، ظاهرة الصراع الدولي في عالم ما بعد الحرب الباردة، مجلة السياسية الدولية، العدد: 109،

القاهرة، مصر، جويلية 1992م، ص 230.

الإعلام والاتصال كما يقول هريت شيللر تطوع الشعوب وتلاعب بالعقول، حيث استطاعت هذه الشركات تحويل اقتصاديات الجنوب إلى فريسة سهلة لابتزاز أقصى الأرباح الذي بلغ ما استنزفته في التثمينيات 148 ألف مليون دولار، وتلجأ هذه الشركات إلى إتباع كل وسائل التزييف الفساد لكي تضمن استمراريتها لموارد الجنوب وإبقاء هيمنتها على الاقتصاد العالمي.

كذلك المؤسسات المالية التي يسيطر عليها الشمال هي تجسيد ملموس للاستعمار الاقتصادي الجديد أي الاستعمار النقدي المرتبط بالدولار الأمريكي الذي أصبح العملة الدولية الأولى في العالم المتمحور حول عدد من المصارف والبنوك الاحتكارية، حيث استطاع الشمال ربط الجنوب ماليا بواسطة شبكتين متداخلتين هما برنامج المساعدات والمعونات وبرنامج الديون الخارجية واللتين تحققان في جوهرهما أهدافا اقتصادية.<sup>1</sup>

**هيئة الأمم المتحدة:** لقد استطاعت الولايات المتحدة التحكم في قرارات الأمم المتحدة بطريقة سافرة والتحرر من التزامات بعض المعاهدات والاتفاقيات الدولية، لاسيما تلك المتعلقة بحقوق اسرى الحرب وحصاناتهم، بكلام آخر خرق فاضح لاتفاقيات جنيف التي ترعى تلك الحقوق، حيث حاولت التقليل من دورها ووكالاتها وإعادة النظر بمهامها وبرامجها من أجل السيطرة الأمريكية الكاملة على مقاليدها كما تسيطر على مقاليد الشق السياسي منها.<sup>2</sup>

### أحداث 11 سبتمبر 2001م

ترجع أسباب هذه الهجمات إلى الدور الأمريكي المساند والمدعم في مختلف المجالات إلى الكيان الصهيوني اليهودي المحتل للأراضي الفلسطينية الشقيقة وهذا ما جاء في جريدة الشرق الأوسط على لسان أسامة بن لادن زعيم القاعدة في رسالة إلى الشعب الأمريكي في قوله إن سبب خلافنا هو دعمكم للإسرائيليين المحتلين لأرضنا فلسطين ...

<sup>1</sup> - عبد الخالق عبد الله ، المرجع السابق ،ص 159 .

<sup>2</sup> - فوزي صلوح، أمركة النظام العالمي الاخطار والتداعيات، ط1، دار المنهل اللبناني مكتبة رأس النبع للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2002 م، ص، 21-25.

ولو عرفت حجم معاناتنا من ظلم اليهود لنا بدعم من إدارتكم لعلمتم أننا جميعا ضحايا سياسات البيت الأبيض.<sup>1</sup>

لقد كانت هذه الهجمات صباح يوم الثلاثاء في 11/09/2001م على الساعة التاسعة، حيث اخترقت طائرة ركاب مدنية تابعة لشركة أمريكان إيرلاينز إحدى برجى مركز التجارة العالمية، وبعد 18 دقيقة بثت محطات التلفزيون بتتابع الحادث الأول وشهدت طائرة ثانية تقترب من المبنى الثاني المركز التجارة الثاني، ولم يمضي وقت طويل حتى هاجمت طائرة ثالثة منى وزارة الدفاع البنتاغون، في واشنطن أما الطائرة الرابعة سقطت في ولاية بنسلفانيا ، حيث أعلنت الو م أ حالة الطوارئ<sup>2</sup> فكان من نتائجها إعلان الحرب على أفغانستان .

#### الحرب على افغانستان :07 أكتوبر 2001 م :

لقد بدأت الو م أ حربها ضد "الإرهاب" بالهجوم على أفغانستان لتصفية تنظيم القاعدة والقضاء على نظام طالبان المتحالفة معه، غير أن هذه الحرب لم تكن سوى خطوة من خطوات متعددة اتخذتها الو م أ في سبيل الحفاظ على "الأمن الداخلي الأمريكي" وهكذا أصدرت حكومة الو م أ مجموعة كاملة من التشريعات التي تكفل لها القبض على الأشخاص المشتبه فيهم واعتقالهم مع حرمانهم من حقوقهم القانونية، بل أن هذه التشريعات نصت على جواز محاكمه المتهمين بالإرهاب أمام محاكم عسكرية في جلسات سرية في غياب محامين للدفاع، وهذه المحاكم من حقها أن تصدر أحكاما بالإعدام.<sup>3</sup>

بالإضافة إلى ذلك أعطيت للسلطة التنفيذية ولقوات الشرطة سلطات واسعة غير مسبقة في التنصت على المكالمات التليفونية وتفتيش المنازل والقبض على المشتبه فيهم، لقد أعطت

<sup>1</sup> الشرق الأوسط، بن لادن يوجه رسالة إلى الشعب الأمريكي حول أسباب وهجمات سبتمبر، جريدة العرب الدولية، العدد: 11249، الثلاثاء 25 رمضان 1430هـ - 2009/9/15م.

<sup>2</sup> أبو بكر الدسوقي، أمريكا والارهاب الحدث والتداعيات، مجلة السياسة الدولية، العدد:145، القاهرة، مصر، 2001م، ص 99.

<sup>3</sup> يسين السيد، المرجع السابق، ص65.

هذه الهجمات فرصة للوم أ وبشكل خاص شركات النفط العملاقة كي تضع جيشها في جمهوريات الاتحاد السوفياتي سابقا وفي آسيا الوسطى ومنطقة القوقاز، حيث توجد احتياطات نفطية واسعة، ثاني أكبر احتياط نفطي في العالم، حيث أصبحت الطريق مفتوحة الآن للبدء بمشاريع مد خطوط النفط والغاز عبر أفغانستان وباكستان، بترسيخ وجود عسكري دائم في آسيا الوسطى الغنية بالنفط.<sup>1</sup>

### الغزو الأمريكي على العراق 2003م.

لقد بدأت الوم أ في إرسال قواتها إلى منطقة الخليج ابتداء من عام 2002م، حيث عززت قواتها بالطائرات والصواريخ والآلات الحربية، ولتسهيل العملية اتخذت دول الخليج قواعد خلفية لها لتكون مركز لضرب العراق، حيث قدر عدد قواتها ب 280 ألف (أمريكا وبريطانيا)<sup>2</sup>

وفي 20 مارس 2003م بدأ القصف الجوي على الطرق على الساعة 05:53 صباح يوم الجمعة استهدفت البنى التحتية وبعض المنشآت المدنية والعسكرية وكل الوزارات ماعدا وزارتي النفط والتصنيع، كما دخلت القوات البريطانية الأراضي العراقية من الكويت يوم الخميس وتمكنت من احتلال البصرة مستخدمة كل وسائل الأسلحة المحظورة، والإعلام وسقطت العاصمة بغداد وأصبحت المدن العراقية عرضة للنهب والحرق، وقد فر صدام حسين ولكن بعد 8 أشهر القي القبض عليه في 3/9/2003م<sup>3</sup>، كل هذا راجع إلى رغبتها في حماية إسرائيل التي تعتمد عليه لمواجهة الدول العربية لأنها تمثل الحليف الاستراتيجي

<sup>1</sup> دافيد راى غريغن ، شهادات حول 2001/9/11م أسئلة مقترحة حول ادارة بوش وحدث 2001 9/11م، ترجمة: مركز التعريب والترجمة ،ط1،الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 2005 م، ص 194.

<sup>2</sup> طه نوري ياسين شكرجي، الحرب الأمريكية على العراق ، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 2004م، ص53.

<sup>3</sup> عبد الحسين شعبان، الاحتلال وتوابعه في ضوء القانون الدولي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2004م، ص181.

لها في الشرق الأوسط بالإضافة إلى رغبتها في السيطرة على مقدرات الطرق الاقتصادية والنفطية لإكمال هيمنتها الاقتصادية والاستراتيجية على منطقة الخليج<sup>1</sup>.  
إن اليوم أ تسعى إلى نهب ثروات المنطقة العربية والنفط في مقدمتها، بالإضافة إلى ترسيخ وجودها العسكري لممارسة هيمنتها العالمية، ولكي توجه إشارات مؤكدة لكل الدول الكبرى بما فيها روسيا والصين والهند إلى أنها قادرة على الاحتواء العسكري لأي تهديد يتمثل في صعود هذه الدول الكبرى في سلم النظام الدولي.

---

<sup>1</sup> أحمد سلمان محمد العموري، النفط في الاستراتيجية الأمريكية بعد احتلال العراق، مجلة العرب والمستقبل، العدد:11، مركز دراسة البحوث الوطني العربي (د م س) ص 186.

---

الخاتمة

---

لقد شهدت روسيا خلال القرن 19 وبداية القرن 20م ثورة شنتها مختلف الشرائح الوطنية، فلاحين وطلبة وعسكريين نظرا للوضع الذي كان سائدا والمتسم بالظلم والاستبداد، حيث كانت روسيا منشغلة بمشاركتها في ح ع 1 بجانب بريطانيا وفرنسا لكنها انسحبت من الحرب بعد توقيع اتفاقية بينها وبين ألمانيا لتتهم بشؤونها الداخلية وبانتهاء الثورة البلشفية تشكل اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية المكونة من خمسة عشر جمهورية فاتخذت من النظام الاشتراكي نظاما لها وهكذا بدأت في نشر نظامها في مختلف أنحاء الوطن، حيث دخلت في صراع طويل ومنافسة مع النظام الرأسمالي الغربي والذي ظهر بوضوح بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وهو ما يعرف بالحرب الباردة.

وهو صراع إيديولوجي بين الطرفين استعملت فيه كل الوسائل السياسية والعسكرية والاقتصادية ما عدا المواجهة المباشرة هذه الحرب التي مرت بمراحل عديدة والتي كانت السبب الجوهري في انهيار هذا الاتحاد، وذلك بوصول غورباتشوف إلى السلطة حيث انتهج سياسة خارجية مختلفة عن أسلافه والمتمثلة في إعادة بناء البيت السوفياتي وربط علاقات تعاونية مع الغرب الرأسمالي بتخليه عن علاقاته مع العالم الثالث وحلفائه، هذا ما جعل حلف وارسو يحل وكذلك منظمة الكوميكون، بالإضافة إلى تحطيم جدار برلين ثم توحيد الألمانيتين كل هذا كان له انعكاسات خطيرة على الاتحاد السوفياتي بتفككه واستقلال مختلف جمهورياته وتوجهه نحو المعسكر الغربي، وكذلك العالم الثالث الذي كانت انعكاساته كبيرة حيث دخل في صراعات ونزاعات حدودية وعرقية ودولية (العراق والكويت) (رواندا) (طاجيكستان) كما تدهورت أوضاعه الاقتصادية بسبب تزايد المديونية الخارجية وبرز عدو جديد للعالم الإسلامي والإسلام وهو الوم أ التي ساهمت بشكل كبير في مساندة العدو الإسرائيلي ومنحته سلطات واسعة، حيث أصبح يسير بكل حرية كما ظهرت تغييرات على الساحة الدولية والمتمثلة في النظام الدولي الجديد الذي كان انعكاسا إيجابيا على الوم أ التي ترعمت العالم أي نظام القطبية الأحادية من خلالها صارت الوم أ تتحكم في مختلف

المنظمات والهيئات الدولية السياسة والاقتصادية، كما صعدت قوى أخرى كمنافس للوم أ  
والمتمثلة في الاتحاد الأوروبي واليابان والصين والهند وروسيا الاتحادية، هذا ما جعل الوم أ  
تشن هجمات على مختلف الدول لكي تسيطر على آبار النفط لتظهر لهم أنها هي القادرة  
على تسيير العالم، فيا ترى هل ستبقى مهيمنة على العالم؟ أم أن هناك من سيكون له  
الدور البارز؟ هل سيكون للعالم الثالث دور في صياغة معادلة جديدة لعلاقات دولية  
متوازنة خاصة البلدان العربية الإسلامية؟ وهل بإمكان روسيا أن تسترجع مكانة الاتحاد  
السوفياتي وتعيد التوازن للعلاقات الدولية؟

---

الملاحق

---

الملحق رقم (01) <sup>1</sup>



خريطة الاتحاد السوفيتي

<sup>1</sup> - عماد جاد، المرجع السابق، ص 131.

## الملحق رقم (02) <sup>1</sup>



<sup>1</sup> - عماد جاد، المرجع نفسه، ص 130.

---

# قائمة المصادر والمراجع

---

## المصادر :

1. بوكوفسكي فلاديمير، الاتحاد السوفياتي في ظل البوتوبيا إلى الكارثة، ترجمة: فؤاد جديد، ط1، دار المستقبل، دمشق، سوريا، 1993م.
2. روع غيرد، غورباتشوف صانع القرار وضحيته، تعريب: يوسف ضومط، ط1، مكتبة نيسان، بيروت، لبنان، 1992م.
3. رونوف بيير، تاريخ القرن العشرين، تعريب: نورالدين حاطوم، ط1، دار الفكر، (د م)، 1980م.
4. غورباتشوف مخائيل، مذكرات عن الانقلاب العسكري، الأسباب والنتائج، ترجمة: ماجد علاء الدين، ط1، دار علاء الدين ، دمشق، سوريا، 1992-2000م.
5. جخيكفادزة، فاويروف، كوسيتسين، كريلوف، كروتوغولوف، تومانوف، زيفس، الدولة السوفيتية والقانون السوفياتي، دار التقدم، موسكو، الاتحاد السوفياتي، 1976م.
6. ميكال بيار، تاريخ العالم المعاصر (1945-1991م)، تعريب: يوسف ضومط، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1993م.

## المراجع :

1. البطريق عبد الحميد ، التيارات السياسية الحديثة والمعاصرة (1951-1970)، دار الفكر العربي، مصر، 2006م.
2. تد ألان، ديمقراطيات ودكتاتوريات أوروبا والعالم (1919 - 1989م)، تعريب: مروان أوجيب، ط1، شركة الحوار الثقافي، لبنان، 2004م.
3. رمضان عبد العظيم، تاريخ أوروبا والعالم الحديث من ظهور البورجوازية الأوروبية حتى الحرب الباردة، ج3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (د س).
4. سعيد عبد المنعم، أمريكا والعالم الحرب الباردة... وما بعدها، ط2، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2004م.

5. سليم محمد السيد، تطور السياسة الدولية في القرنين 19,20م، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2002م.
6. السيد يسين، الإمبراطورية الكونية الصراع ضد الهيمنة الأمريكية، (د ط)، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2004م.
7. شعبان عبد الحسين، الاحتلال وتوابعه في ضوء القانون الدولي، (د ط)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2004م.
8. شكرجي طه نوري ياسين، الحرب الأمريكية على العراق، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 2004م.
9. شلبي السيد أمين، من الحرب الباردة إلى البحث عن نظام دولي جديد، (د ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ماي 2005م.
10. صبح علي، الصراع الدولي في نصف قرن (1945-1995م)، ط1، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2006.
11. صلوح فوزي، أمركة النظام العالمي الاخطار والتداعيات، ط1، دار المنهل اللبناني مكتبة رأس التبع للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2002م.
12. عبد الفتاح سميح، انهيار الإمبراطورية السوفياتية، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1996م.
13. العيدروسي محمد حسن، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ط2، عين للدراسات الانسانية والاجتماعية، مصر 1998م.
14. غريفن دافيد راى، شهادات حول 2001/9/11م أسئلة مقترحة حول ادارة بوش وحدث 9/11 2001م، ترجمة: مركز التعريب والترجمة، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 2005م.
15. مرسي ليلى، وهبان أحمد، حلف شمال الأطلسي العلاقات الأمريكية الأوربية بين التحالف والمصلحة، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، مصر، 2001م.

16. منصور ممدوح، وهبان أحمد، التاريخ السياسي الدبلوماسي العلاقات السياسية بين القوى الكبرى (1915-1991م)، اليكس لتكنولوجيا المعلومات، الإسكندرية، مصر، 2007م.

17. منصور ممدوح محمود مصطفى، الصراع الأمريكي السوفياتي في الشرق الأوسط، تصدير: محمد طه بدوي، مكتبة مدبولي، الإسكندرية، مصر، 1995م.

18. النقيب خلدون حسن، مبارك العدوانى، ثورة التسعينيات العالم العربي وحسابات نهاية القرن، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1991م.

19. نوار عبد العزيز سليمان، نعنعي عبد المجيد، التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى ح ع 2، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1973م.

20. الهزايمة محمد عوض، قضايا دولية تركة قرن مضى وحمولة قرن أتى، ط1، دار المكتبة الوطنية، عمان، الأردن، 2005م.

21. ولد خليفة محمد العربي، النظام العالمي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998م.

22. يحيى جلال، التاريخ الأوربي الحديث، المعاصر، ج1، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، (د س).

#### الموسوعات :

1. الخوند مسعود، الموسوعة الجغرافية التاريخية، ج 1، الشركة العالمية للموسوعات، لبنان، بيروت، 2004م.

2. الزيدي مفيد، موسوعة تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، ط1، ج3+4، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009م.

3. فاضل وهيب أبو، موسوعة عالم التاريخ والحضارة العالم في النصف الثاني من القرن العشرين، ط3، ج7، نوبليس، (د م)، 2007م.

4. الموسوعة العربية العالمية، ط2، ج11، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1999م.
5. الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ط2، ج2، الموسوعة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2001م.
6. قبسي بشرى، مخول موسى، الموسوعة المخابرات العالم، الحروب وأزمات الإقليمية في القرن 20م (أوروبا، آسيا) ط1، نيسان للنشر والتوزيع وإعلام، بيروت، لبنان، 1998م.
7. الربيعي إسماعيل نوري، موسوعة تكوين البشرية، ط01، مج 03، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2012م.

#### الدوريات :

1. إبراهيم حسنين توفيق، النظام الدولي الجديد في الفكر العربي، مجلة عالم الفكر، العدد: 4، 3، (د م)، 1995م.
2. برنامج التدريب المهني، دورة تأهيل لنيل شهادة في تحليل الصراعات، معهد السلام الأمريكي، فيفري 2006م.
3. بسيوني درية شفيق، إشكالية الأمن في النظام الأوربي الجديد، مجلة السياسة الدولية، العدد: 110، القاهرة، مصر، أكتوبر 1992م.
4. تينجي أن دى، ظهور روسيا على الساحة الدولية، مجلة السياسة الدولية، العدد: 109، القاهرة، مصر، جويلية 1992م.
5. جاد عماد، المقدمات السياسية للانقلاب في الاتحاد السوفياتي، مجلة السياسة الدولية، العدد: 106، القاهرة، مصر، 1991م.
6. الجيالي عبد الفتاح، أوربا وإشكالية الوحدة النقدية، مجلة السياسة الدولية، العدد: 109، القاهرة، مصر، جويلية 1992م.
7. حسن سوسن، النظام السوفيتي والمستقبل المجهول، مجلة السياسة الدولية، العدد: 104، القاهرة، مصر، أبريل 1991م.

8. حلمي عمرو مصطفى كامل، السوق الأوروبية الموحدة، 1992م، مجلة السياسة الدولية، العدد: 107، القاهرة، مصر، جانفي 1992م.
9. الخولي لطفي، الصراع على السلطة في روسيا الاتحادية، مجلة السياسة الدولية، العدد: 106، القاهرة، مصر، 1991م.
10. الدسوقي أبو بكر، أمريكا والارهاب الحدث والتداعيات، مجلة السياسة الدولية، العدد: 145، القاهرة، مصر، 2001م.
11. سلامة معتز محمد، الأزمة في البوسنة والهرسك والموقف الدولي، مجلة السياسة الدولية، العدد: 110، القاهرة، مصر، أكتوبر 1992م.
12. سليم رجاء إبراهيم، النظام العالمي الجديد وانعكاساته على إفريقيا، مجلة السياسة الدولية، العدد: 107، القاهرة، مصر، جانفي 1992م.
13. سليم محمد السيد، العرب فيما بعد العصر السوفيتي، مجلة السياسة الدولية، العدد: 108، القاهرة، مصر، أبريل 1992م.
14. الشرق الأوسط، بن لادن يوجه رسالة الشعب الأمريكي حول أسباب وجهات سبتمبر، جريدة العرب الدولية، العدد: 11249، الثلاثاء 25 رمضان 1430هـ - 2009/9/15م.
15. عبد الخالق عبد الله، العالم المعاصر والصراعات الدولية، مجلة عالم المعرفة، رقم 133، الكويت، 1989م.
16. عبد الفتاح شعيب، مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي، مجلة السياسة الدولية، العدد: 106، القاهرة، مصر، أكتوبر 1991م.
17. عبد القادر تامر وجيه، حل الكوميكون... الأسباب واحتمالات المستقبل، مجلة السياسة الدولية، العدد: 104، القاهرة، مصر، 1991م.
18. العملة أحمد مصطفى، أزمة القوميات وخطر انهيار الاتحاد السوفياتي، مجلة السياسة الدولية، العدد: 103، القاهرة، مصر، 1991م.

19. العموري أحمد سلمان محمد، النفط في الاستراتيجية الأمريكية بعد احتلال العراق، مجلة العرب والمستقبل، العدد: 11، مركز دراسة البحوث الوطني العربي، (د م س).
20. فهمي أماني محمود، الاتحاد السوفياتي من الداخل والتحديات الجديدة، مجلة السياسة الدولية، العدد: 103، القاهرة، مصر، 1991م.
21. فهمي أماني محمود، مؤتمر المن والتعاون الأوربي وأزمة ناجور نوكارياج، مجلة السياسة الدولية، العدد: 109، القاهرة، مصر، جويلية 1992 م .
22. الكومي خالد، بروتوكول براج ونهاية حلف وارسو في يوليو سنة 1991م، مجلة السياسة الدولية، العدد: 106، القاهرة، مصر، 1991م.
23. محمد أحمد طه، التفكك الدولي والنظام الدولي الجديد، مجلة السياسة الدولية، العدد: 109، القاهرة، مصر، جويلية 1992م.
24. محمد أحمد طه، حول التكتلات الاقتصادية المعاصرة، مجلة السياسة الدولية، العدد: 110، القاهرة، مصر، أكتوبر 1992م.
25. محمود أحمد إبراهيم، ظاهرة الصراع الدولي في عالم ما بعد الحرب الباردة، مجلة السياسية الدولية، العدد: 109، القاهرة، مصر، جويلية 1992م.

#### المذكرات:

1. بلخيرة محمد، التحولات السياسية في الاتحاد السوفياتي وأثرها على الدول العربية الوطنية، مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، كلية العلوم السياسية والإعلام ، جامعة الجزائر ، 2003-2004م.
2. سعدي عائشة، مظاهر الصراع الإيديولوجي بين المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي، (1945-1989م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر بيسكرة، 2013-2014م.

---

# فهرس المحتوى

---

## فهرس المحتوى

| المحتوى                                                                     | الصفحة |
|-----------------------------------------------------------------------------|--------|
| شكر                                                                         |        |
| إهداء                                                                       |        |
| مقدمة                                                                       | أ      |
| مدخل: أوضاع روسيا في القرن 19 وبداية القرن 20م.                             | 6      |
| الفصل الأول: نشأة الاتحاد السوفياتي                                         |        |
| المبحث الأول: الثورة البلشفية                                               | 10     |
| المبحث الثاني: تشكل الاتحاد السوفياتي                                       | 15     |
| المبحث الثالث: دور الاتحاد السوفياتي في الحرب الباردة                       | 18     |
| الفصل الثاني: أسباب ومظاهر التصدع                                           |        |
| المبحث الأول: أسباب التصدع                                                  | 28     |
| المبحث الثاني: مظاهر                                                        | 34     |
| الفصل الثالث: انعكاسات تصدع اتحاد السوفياتي على العلاقات أولية (1991-2003م) |        |
| المبحث الأول: على أوروبا                                                    | 40     |
| المبحث الثاني: على العالم الثالث                                            | 45     |
| المبحث الثالث: على الو،م،أ                                                  | 49     |
| الخاتمة                                                                     | 57     |
| الملاحق                                                                     | 60     |
| قائمة المصادر والمراجع.                                                     | 63     |
| فهرس المحتوى                                                                | 69     |

جَمَلُكَ